

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ

الرَّبِيعُ رِسَالَاتٌ فِي النِّصُوفِ

لِلأبي القاسم القسيري

لقد كتبت في سبيلك



مستل من المجلدين السابع عشر والثامن عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م



هباته :

ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري شخصية صوفية فذة برزت في تاريخ التصوف الاسلامي بعد ان تفاقم الخلف بين المتصوفة والفقهاء قبل ظهور الغزالي .
وانه لغريب حقاً ان تلف القشيري طوايا النسيان ، ووجه الغرابة يأتي من انه لم يحظ باهتمام دارسي التصوف الاسلامي مثل ما حظى الغزالي او فريد الدين العطار او الحلاج او حتى نجم الدين الكبرى او عبد الوهاب الشعراني (١) .
فبالرغم من ان القشيري كان استاذ ابي علي الفارمذي الذي تلمذ الغزالي عليه ، وبالرغم

(١) كتب عن الغزالي كثير من المستشرقين اهمهم كارادي فو ، مونتكري واط وغوشه ؛ و د . مكدونالد وفون هامر وآسين بلاتبوس . وغيرم كثير .
اما العطار فكتب عنه نيكسون وروان وآربري وكتب الدكتور احمد ناجي القيسي كتاباً ممتعاً عن العطار يقع في جزئين وهو في طريقه للاسواق .
اما ماسينون فقد اشبع الحلاج دراسة وبحثاً حتى قرن اسم الحلاج به .
اما نجم الدين الكبرى فقد كتب الاستاذ فرتر ماير مقدمة رائعة عنه في كتاب فوائح الجمال الذي نشره محققاً في سنة ١٩٥٧ في ويسبادن بالمانيا . وقد حققت رسالته في الطرق وكتبت لها مقدمة عنه في مجلة كلية الشريعة - العدد الرابع ١٩٦٨ .

من ان الغزالي استفاد كثيراً من تصانيف القشيري ، وخاصة في (احياء علوم الدين) فان من عني بالتصوف الاسلامي اغفلوا دراسته .

وقد نبه المستشرقون وخاصة البروفيسور آر برى ^(١) الى اهمية شخصية القشيري في الدراسات الصوفية ، فاعتبر محاولته في التوفيق بين التصوف الذي فقد تأثيره الزهدي على الناس وبين المدارس الفقهية التي رأت فيه خروجاً على نظام الشريعة ، استمرارا لمحاولات الكلاباذي والسراج وابي طالب المكي والساهي والتي انتهت بالنجاح الهائل الذي حققه الغزالي ، حيث احرز التصوف مكانة ثابتة واكيدة في الاسلام ، وذلك بتأثير كتاباته التي تركزت على ربط التصوف بالقرآن والسنة .

ولو ذكرنا قول ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ في المتصوفة : « اهل التصوف والتبطل ، فانهم جهال لا يتعلمون ، ومردة لا ينقادون ، قد ملك الشيطان قيادهم ، فهم والعلم على تضاد وخلاف » ^(٢) لتوضحت في اذهاننا صورة الهوة العميقة التي كانت بين المتصوفة والفقهاء . ولعل نظرة عابرة في (تلبيس ابليس) لابن الجوزي تكفي للدلالة على عمق هذا الخلاف والتنافر ^(٣) الذي حاول القشيري رأب صدعه .

ومن المستشرقين ايضاً ادوارد براون الذي كتب شيئاً يسيراً عن حياته في كتابه (تاريخ آداب ايران) ، وماسينون في (دائرة المعارف الاسلامية) ^(٤) ، ونيكسون في كتابه (دراسات في التصوف الاسلامي) حيث ذكره مراراً في معرض حديثه عن الصوفي ابي سعيد بن ابي الخير ، وكان همه موجهاً الى اثبات وجود علاقة بين صوفينا الكبير وابن ابي الخير ، وقد اعتمد على نصوص اقتبسها من كتاب (اسرار التوحيد في مقامات الشيخ

(١) Sufism, London 1956, P 71, 74 .

(٢) كتاب العزلة ، نشره عزت العطار : القاهرة ١٩٢٧ م - ص (٩٢)

(٣) انظر كتابي (رسائل الخراز) ص ٤ وما بعدها . او ص ١٥٩ من مجلة المجمع العلمي العراقي

ج ١٥

(٤) دائرة المعارف الاسلامية المجلد الثاني ص ١١٦٠ .

ابي سعيد (١) . وهذه النصوص التي اظهرت وجود مثل العلاقة لم تؤيدها لصوص اخرى في اي كتاب آخر (٢) . وكارادي فو كتب شيئاً يسيراً عن القشيري ورسائله (٣) .
أما هارتمان فقد ترجم لصوصاً مختارة من الرسالة القشيرية الى الالمانية دون ان يكلف نفسه عناء الكتابة عن صاحب الرسالة (٤) .

ولعل الاستاذ آربري اول من اولى القشيري اهتماماً بالغاً ، فقد كتب عنه مقالا رائعاً تناول فيه جانباً واحداً من جوانبه العديدة ، وهو شخصية القشيري كحدث (٥) .
ولا يخلو كتاب من كتبه في التصوف الاسلامي من ذكر له او اشارة به ، وهو الذي اقترح عليّ دراسة مخطوطة كتابه (المعراج) في سنة ١٩٦١ م ، وآمل ان تتاح لي الفرصة لنشرها قريباً مع كتب اخرى للقشيري .

اما الاستاذ اليولي Allioli فقد وصف مخطوط الرسالة القشيرية الموجود في ميونخ - المانيا وصفاً تحليلاً رائعاً ولم ينس ان يكتب عن مؤلف المخطوط مقالا نفيساً سماه « حول الرسالة القشيرية » (٥) .

ومن الذين كتبوا عن القشيري : الدكتور علي حسن عبدالقادر الذي نشر كتاب (المعراج) سنة ١٩٦٤ م للقشيري بتحقيق سقيم ومقدمة اسقم ، والدكتور محمد حسن الذي نشر ثلاث رسائل للقشيري في كتاب سماه (الرسائل القشيرية) نشره المعهد المركزي

(١) نشر الكتاب في بطرسبرج - روسيا سنة (١٨٩٩ م) وقد نشر باللغة العربية سنة (١٩٦٦ م)

في القاهرة

(٢) انظر مناقشة نيكسون في: Studies in Islamic Mysticism, Cambridge 1921, P 26 .

(٣) انظر كتابه عن الغزالي : ترجمة عادل زعبيتر - رحمه الله - صفحة ١٦٣ - ١٦٨ .

(٤) Hartmann, Al-Kushairis Davstellung des Sufitums, Berlin 1914 (٣)

(٥) في كتاب ذكرى المستشرق بيدرسون : Al - Qushairi as Traditionist ,

Abhandlungen der Philosophisch-Philologischen Classe, Vol. I, (٥)

Munchen 1835, pp. 55-78.

للأبحاث الإسلامية في باكستان سنة ١٩٦٤ م .

ويحتوي كتاب (الرسائل القشيرية) على : -

١ - رسالة - شكاية اهل السنة بما نالهم من المحنة .

وهي رسالة موجودة برمتها في (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي الجزء الثاني

ص ٢٧٥ ، واورد ابن عساكر في كتاب (تبين كذب المفترى) قسماً منها ، ص ١١٠ .

٢ - رسالة - كتاب السماع .

وقد اعتبر هذا الكتاب ضائعاً . وقد حصلت على نسخة مصورة لمخطوطة اخرى منه

موجودة في استانبول .

٣ - رسالة - ترتيب السلوك الى طريق الله .

في سنة (١٩٦٢ م) تم بتحقيق هذه الرسالة ، وجعلتها ملحقا لاحد فصول اطروحتي

وقبل المناقشة ظهرت الرسالة ذاتها محققة بقلم المستشرق (فرتز ماير) في مجلة (Oriens)

في لايدن مع ترجمتها الالمانية . وفي سنة ١٩٦٣ / ١٩٦٤ م ظهرت في كتاب (الرسائل

القشيرية) في باكستان ، ومع ظهور التحقيقين فقد نشرتها في كتابي « مسألة العروج »

حيث وضحت النقص الكثيرة في التحقيقين .

وقد قدم الدكتور محمد حسن كتابه هذا بمقدمة عن القشيري تقع في ثلاثين صفحة ،

جمع فيها كل ما اورده كتاب التراجم ، فلم يزد على ان رتب الشذرات ، واسقط ما

تكرر منها .

واخيراً عندما حقق الاستاذ عبدالحليم محمود والاستاذ محمود بن الشريف كتاب

(الرسالة القشيرية) المطبوع مراراً . كتب المحققان مقدمة قصيرة جداً عن القشيري تجدها

في صفحة ١٣-١٦ من الجزء الاول لا تليق بمكانة صاحب الرسالة .

وقد تناولت في كتابي (مسألة العروج في الكتابات الصوفية) الجوانب المتعددة

لحياة القشيري في نيسابور ، لان دراسة البيئة التي عاشها القشيري تلقي ضوءاً ولو باهتاً على

المجتمع الذي ترعرع فيه القشيري ، ومن ثم اثر على شخصيته وثقافته .
وهنا سأكتفي بالخطوط العريضة لحياته دون ان امس التفاصيل ، فمن احب الاستزادة
فعليه بكتاب (مسألة العروج) .

هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري النيسابوري
الصوفي ، ولد في قرية استوا من اعمال نيسابور . قال الخطيب : سألت القشيري عن
مولده فقال : في ربيع الاول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة (١) .

وهو من العرب الذين جاءوا مع الفتح الاسلامي الى خراسان من اليمامة . وقد لزم
بنو قشير جانب معاوية في حربه مع الامام علي مما حدا بأبي الاسود الدؤلي ان يهجوهم
هجاً مرأً ، وانك لتجد هذا الهجاء في تاريخ ابن عساكر (٢) .

لم يستقر بنو قشير (٣) وحدهم في خراسان ، وانما استقرت معهم قبيلة بني سليم التي تتصل
ببني قشير بنسب المصاهرة ، اذ يروي الزبيدي ان ربيعة بنت قنفذ السامية هي ام قشير جد
القبيلة (٤) ، وقد برز من القبيلتين حكام حكموا خراسان . فمن بني سليم ، قيس بن
هبيرة السلمي ، والاشرس السلمي ، وعبد الله بن خازم . ومن بني قشير ، ابن كندير
القشيري ، وعبد الرحمن بن عبد الله القشيري وابنه زياد الذي طرده أبو مسلم الخراساني
من بلخ (٥) .

وبالرغم من كثرة المصادر التي ترجمت للقشيري فاننا لا نعرف الا الامور التالية :

- ١ — كان من العرب الذين استقروا في استوا .
- ٢ — مات أبوه وهو طفل .
- ٣ — كان خاله أبو عقيل السلمي من وجوه دهاقين استوا .

(١) تاريخ بغداد ٨٣/١١ .
(٢) تاريخ ابن عساكر ٣٥٥/٧ .
(٣) انظر دائرة الاسلامية « قشير » .
(٤) تاج العروس ، مادة : قشير .
(٥) قاسم السامرائي ، مسألة العروج ٣١ .

٤ - انه رحل في شبابه الى نيسابور ليتعلم طرفاً من الحساب حتى يتمكن من تولي الاستيفاء ، لحماية قريته من عسف عمال الخراج .

٥ - انه قرأ اللغة العربية على أبي القاسم الاليماني .

٦ - وفي نيسابور حضر حلقة الصوفي أبي علي الدقاق ، حيث اسـتهواه الصوفي

النيسابوري ، فانضم لتلاميذه . وهنا يتبادر الى الازهان السؤال التالي :

متى رحل الى نيسابور ؟ .

وما نوع الثقافة التي تلقاها القشيري قبل ارتحاله ؟ .

كل المصادر دون استثناء لا تقدم اية اشارة لسبب بسيط هو ان القشيري لم ينبه بعد ويشع ذكره ، وهو كأي فرد مسلم تلقى التعليم في المساجد ، فبدأ بالقرآن الكريم ،

ومنه تدرج الى الحديث . بيد أن سبط ابن الجوزي ردد ما قاله جده ابن الجوزي فروى « انه كان يهوى مخالطة اهل الدنيا » (١) ، ولعل ابن الجوزي تحفظ في وصفه ، فلم يقل انه

كان عابثاً لا دينياً ، ولكنه قال ما يريد بأدب جم .

واستأذنه أبو القاسم الاليماني مجهول ، ولعله أبو القاسم علي بن الحسن الاليماني الذي

كان اصله من الري ، الا انه اختار نيسابور مسكناً له ، وانه كان صديقاً لصاحب الديوان

في بخارى ابي علي محمد بن عيسى الدامغاني (٢) .

ويبقى السؤال : متى قبل الدقاق القشيري مریداً له ؟ .

هناك اكثر من اشارة يقدمها لنا كتاب (اسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي

سعید) للمهيني واهم هذه الاشارات تلك التي تقول : (ان الامام القشيري كان صوفياً

معروفاً يحيط به عدد كبير من المريدين والتلاميذ عند وصول أبي سعید الى نيسابور (٣) .

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ٢٨٠/٨ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، باريس ورقة (١٤١ أ) .

(٢) الثعالبي ، تنبئة اليتيم ، تحقيق عباس اقبال طهران سنة (١٣٥٣ هـ) ٣٦/٢ ، ٩٣/٤ ، ١٠٦ .

(٣) اسرار التوحيد ص ٩٤ ، الطبعة الفارسية ، وقد ترجمته الى العربية لسعاد عبد الهادي قنديل

سنة ١٩٦٦ . دراسات في التصوف الاسلامي باللغة الانجليزية ٦٦ ، وانظر : مسألة العروج ٣٥ .

اما سنة وصول أبي سعيد فكانت على رأي نيكلسون ، « لا يمكن ان تكون قبل سنة ٤١٥ هـ » ، وعمر القشيري اذ ذاك (٣٩) سنة ، وهناك اشارة فريدة للقشيري نفسه نجدها في كتابه (الرسالة القشيرية) يقول فيها : (قدم على الاستاذ ابي علي الدقاق فقير في سنة خمس او اربع وتسعين وثلاثمائة من زوزن ، وعليه مسح وقلنسوة ، فقال له بعض اصحابنا ...) (١) ، فاذا كانت سنة (٣٧٦ هـ) السنة التي ولد فيها ، اذن يمكن ان نقول بشيء من الاطمئنان انه اتصل بالدقاق عندما كان عمره ١٨ سنة او قبلها بقليل . ونحن نعلم ان الدقاق توفي سنة ٤٠٦ هـ فيكون عمر القشيري عند وفاة الدقاق ٣٠ سنة ، وهنا يمكن ان نطمئن الى رواية المهيني السابقة .

في الادوار الاولى للتصوف ، كانت العلاقة بين الشيخ والمريد على ما يبدو تشبه تلك التي بين الشيخ وطالب العلم ، بشتى فروعه ، فقهاً كان أو نحواً ، اذ يواظب الطالب على الاختلاف الى استاذ واحد ، وبعد أن يكمل ما عند استاذ هذا يصبح له ان ينتقل الى استاذ آخر ، وقد يصحب هذا الانتقال ان يزود الشيخ تلميذه باجازة تؤهله لان يروي ما اخذه عن هذا الشيخ . أما في التصوف فان العلاقة اخذت مفهوماً يختلف قليلا عن ذلك ، لان قبول المريد لا يعتمد بالدرجة الاولى على رغبة السالك او الطالب او المريد ، بل يعتمد على رأى الشيخ في مدى صلاحية هذا المريد للطريق ، وكما في حالة دراسة العلوم الظاهرة يستطيع المريد ان ينتقل من شيخ الى آخر حتى يستقر على من يدلّه على الطريق ، وقد يطلب الشيخ من المريد ان يصحب شيخاً بعينه ، لانه قد تفرس فيه ان ذاك الشيخ هو اصلح لتربيته منه (٢) ، اما ان يحاول المريد الوصول الى الله بدون شيخ فان اكثر شيوخ المتصوفة بعد القرن الثاني للهجرة اكدوا على وجوب ان يربط المريد نفسه بشيخ ، والا

(١) الرسالة القشيرية ٥٣٨/٢ .

(٢) انظر الاصول العشرة في الطرق ، لنجم الدين السكبري ، مجلة كلية التربية العدد الرابع ١٩٦٨ .

فامامه الشيطان (١) .

والاستاذ أبو علي الدقاق استاذ القشيري يؤكد ان (المرید اذا لم یکن له استاذ یتخرج به لایحیی منه شیء) (٢) . و ابو سهل الصعلوکی استاذ إبي عبد الرحمن السلمي قال (من قال لاستاذہ : لم ؟ . لم یفلح ابداً) (٣) . والقشيري نفسه یشرح قولاً للدقاق فیقول : (فمن صحب شیخاً . ثم اعترض علیه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجبت علیه التوبة علی ان الشیوخ قالوا : عقوق الاستاذین لا توبة عنہا) (٤) . والصحبة آداب اکد علیها شیوخ المتصوفة ، ولم یجدوا بأساً فی ربط هذه الآداب بآداب الصحابة مع رسول الله — صلی الله علیه وسلم — بل ذهبوا الی أبعد من هذا ، (فالشیخ المریدین امین الالهام ، کما ان جبریل أمین الوحي ، فکما لایخون جبریل فی الوحي لایخون الشیخ فی الالهام ، وکما ان رسول الله — صلی الله علیه وسلم — لا ینطق عن الهوى فالشیخ مقتد برسول الله — صلی الله علیه وسلم — ظاهراً وباطناً) (٥) ، وعلی المرید ان لایکتُم شیئاً عن استاذہ ، (ولو کتُم نفساً من انفاسه عن شیخه فقد خانہ فی حق صحبته) (٦) ویبدو ان القشیری قد مرّ بكل هذه المعاناة التي طلبها من المرید فی وصيته التي اوجز فیها آداب الصحبة ، ولعله فی وصية المریدین اختصر کتاب شیخه أبي عبد الرحمن السلمي — آداب

(١) القول لأبي يزيد البسطامي (من لم یکن له امام فامامه الشيطان) ، انظر الرسالة القشيرية ٧٣٥/٢ .

(٢) و (٣) الرسالة القشيرية (٥٧٨/٢ ، ٧٣٥) وعوارف ٤١٠ .

(٤) المصدر نفسه ٦٣٤/٢ ، وانظر كذلك (مختصر فی بیان مذهب ارباب السلوك) لمؤلف مجهول ،

مکتبة الأوقاف برقمه (٧٠٧١) ورقة (٢٠٧ أ) ، انظر كذلك (مسألة العروج) ص ١١١ وما بعدها ، اللع ١٧٨ .

(٥) السهروردي ، عوارف المعارف ، بيروت ١٩٦٦ م ص (٤٠٤) ، وانظر كذلك (٤٠٣)

(٤٢١) .

(٦) الرسالة القشيرية ٧٢٧/٢ — وانظر كذلك كشف المحجوب عن الصحبة ٣٣٥ — ٣٤٠ .

الصحبة وحسن العشرة — (١) ، فان الخطوط العامة تكاد تكون واحدة في الاثنين ، وهذا النوع من الكتب ليس جديداً ، إذ ذكر لنا ابن النديم أسماء علماء من الصوفية الذين وضعوا كتباً في آداب الصحبة وآداب المريدين ، منهم يحيى بن معاذ الرازي (٢٠٦ هـ) الذي ألف كتاباً اسمه (كتاب المريدين) ، ومحمد بن الحسين البرجلاني (٢٣٨ هـ) الذي صنف كتاباً اسمه (آداب الصحبة) ، وان أبا الحسن علي بن محمد بن احمد المصري (٣٣٨ هـ) صنف كتاباً سماه (كتاب المتحابين) (٢) ، وذكر الهجويري أسماء رجال من الصوفية الذين ألفوا كتباً أو رسائل في هذا الشأن ، منهم الجنيد الف كتاباً اسمه (تصحيح الارادة) ، واحمد بن خضرويه الف كتاباً اسمه (الرعاية بحقوق الله) ، ومحمد بن علي الترمذي صنف كتاباً اسمه (بيان آداب المريدين) . و اضاف الهجويري أسماء صوفية آخرين دون ان يذكر أسماء الكتب التي ألفوها . كأبي القاسم الحكيم ، وأبي بكر الوراق وسهل بن عبد الله التستري ، والسلمي والقشيري (٣) - وضيف ان أبا سعيد الخراز (٢٨٦ هـ) ألف كتاباً اسمه (درجات المريدين) (٤) وابن الجوزي (٥٩٧ هـ) صنف كتاباً اسمه (ارشاد المريدين) (٥) . والشيخ أبا النجيب السهروردي (٥٦٣ هـ) صنف كتاباً اسمه (آداب المريدين) (٦) . وعمر بن محمد البكري صنف كتاب «ارشاد المريدين» (٦) وعزيزي بن عبد الملك شيدله (٤٩٤ هـ) كتاب «آداب المرید» (٦) . والقشيري نفسه الف في آداب الطريق ، وصلنا كتابه (ترتيب السلوك في طريق الله)

(١) نشر في القدس سنة (١٩٥٤ م) انظر وصية المريدين في الرسالة ٧٣١/٢ - ٧٥٠ .

(٢) الفهرست ٢٦٠ - ٢٦٢ .

(٣) كشف ٣٣٨ الطبعة الانكليزية ، الف السلمي (آداب الصحبة) ، والقشيري (ترتيب السلوك في طريق الله) .

(٤) انظر رسائل الخراز ١٨ .

(٥) انظر عبد الحميد العلوجي ، مؤلفات ابن الجوزي ٦٧ ، ٢٥٩ عنوانات كتبه .

(٦) الكشف عن مخطوطات خزائن الاوقاف ١٣٢ ، ٢٠٥ .

(٦) محفوظ في مكتبة قسطنطيني بتركيا .

بئس فيه بوضوح ما على المرید عمله وأتباعه ، اذ يرى ان الاستاذ يجب ان يشترط (على المرید ان يختار الفقر على الغنى ، والذل على العز ، والله على غيره ...) ، ثم بعد ان قبل هذه الشروط يقول له الاستاذ - قبلتك ... - ويقول له : قل الله - الله - الله (١) . ويستمر القشيري في وصف الطريق والرياضات التي مرّ بها والمعاناة التي فرضت عليه حتى يصل بالتالي الى (موضع كنت ارى جميع المخلوقات من نفاذ البصر) (٢) . وفي كتاب (ترتيب السلوك) مسألة تتصل بحياة القشيري الصوفية الاولى ، فقد ورد النص التالي :

(ومن خلوص الأحوال بيني وبين أبي الفوارس اني كنت ليلة من الليالي معه فأخذه النوم ، وكانت ليلة العيد ، وأبو الحسن عندي ، فخطرت ببالي : لو كان لنا سمن لصنعنا كذا .. وكذا .. فقال أبو الحسن في النوم ...) وإشارة اخرى (فلما اشتد بي ذكر القلب ، قال لي أبو الحسن - اذهب الى بعض الرساتيق معي - ثم مال بي في بعض الطريق واقعدني على حجر وقال : قل خدائي ... ثم في تلك الليلة ردني الى البلد) .

وفي هذا النص ورد الاسمان : أبو الحسن ، وأبو الفوارس . فهل هما من مریدی الشيخ الدقاق ؟ ام ان أبا الحسن هذا كان استاذاً للقشيري ؟ لانه على ما يبدو يمتلك القوة لكي يطلب من القشيري ما يطلبه الاستاذ من المرید عند ترديد الذكر (٣) ، فاذا كان استاذه فهذا الفرض يعني انه اتصل به قبل سنة (٣٩٤) او (٣٩٥ هـ) أي عند ما كان عمر القشيري اقل من (١٨) سنة ، اي قبل اتصاله بالدقاق ، وحتى لو كان هذا الفرض صحيحاً فمن هو أبو الفوارس ؟؟ .

فرتز ماير يتخبط في حيرته ، ولا يدري على اي افتراض يستقر ، وكل الذي يراه بعد مناقشة طويلة ان ابا الحسن هذا كان اكثر تمسكاً على معاناة الطريق ، لذلك استطاع ان

(١) انظر النص في مسألة العروج ١٥٨ .

(٢) مسألة العروج ايضاً ١٦٥ .

(٣) انظر النص اعلاه : ويقول له قل : الله ... الخ .

يرشد القشيري . أما أبو الفوارس فهو كنية ثانية لابي الحسن (١) .

أما الدكتور محمد حسن فظن ان ابا الفوارس هو الحسن بن احمد بن محمد بن فارس بن سهل أبو الفوارس . قال الخطيب عنه : وكان ثقة ، يسكن بالجانب الشرقي من بغداد ، توفي سنة ٤٢١ هـ ، ودفن في مقبرة الخيزران (٢) ، اما أبو الحسن فهو عنده = أبو الحسن علي ابن احمد الخرقاني المتوفى سنة ٤٢٥ هـ (٣) .

ومن هذه الافتراضات يمكن ان نقبل افتراض الاستاذ فرتز ماير في ان ابا الحسن كان ارسخ قدماً في الطريق من القشيري ، لذلك استطاع ان يرشده الى الذكر الصوفي . لان الدليل علي هذا الافتراض واضح في رسالة - ترتيب السلوك - .

اما افتراضه الثاني في ان ابا الحسن هو أبو الفوارس فينقضه الدليل ، ومن ثم فان وجود هذين الاسمين يوحي ان هناك شخصين لا شخصاً واحداً .

(ومن خلوص الاحوال بيني وبين ابي الفوارس اني كنت ليلة من الليالي معه) ، و (كانت ليلة العيد ، وابو الحسن عندي) ، لذلك ليس عسيراً ان نرى وجود شخصيتين منفصلتين .

اما افتراض الاستاذ محمد حسن في ان ابا الفوارس هو الذي كان يسكن بالجانب الشرقي من بغداد - علي رواية الخطيب - فما ادرانا انه هو الذي عاشه القشيري ؟ ، اذ ليس هناك اشارة الى انه سكن او زار نيسابور او حتى خراسان .

اما افتراضه الثاني في ان ابا الحسن هذا هو ابو الحسن الخرقاني المتوفى سنة ٤٥٢ هـ فهو مجرد افتراض لم يدعمه دليل تاريخي . ولعل هذا الافتراض اقرب الى القبول من اي افتراض آخر ، لان الاشارات والحكايات التي يزودنا بها كتاب (حالات وسخنان)

(١) Fritz Meier , Qushairi's Tartib as - Suluk , Oriens , 16 , 1963 , 8.

(٢) الرسائل القشيرية ٧٩ ، حاشية ١ . انظر : تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٨

(٣) نفس المصدر .

لابن المنور الميهني و (كشف المحجوب) للهجويري، و (تذكرة الاولياء) لعطار، وكتاب (اعلام الاخيار) للكفوي تشير الى ان القشيري كان على علاقة وثيقة بابي الحسن الخرقاني، الا ان القشيري نفسه لم يشر في اي كتاب من كتبه او رسائله الى وجود مثل هذه العلاقة او حتى لم يذكر اسم الخرقاني اطلاقاً، مع انه ذكر كثيراً من الصوفية الذين عاصروهم والذين هم اقل شأنًا من الخرقاني.

وذكر الهجويري - تلميذ القشيري - انه سمع الامام القشيري يقول: (عندما جئت الى خرقان وجدت نفسي عاجزاً عن التعبير عما اريد من شدة الاجلال والاحترام للشيخ الخرقاني، حتى ظننت اني قد جردت من ولايتي (Saintship) (١). وفي مرة يطلب الخرقاني من القشيري الذي جاء الى خرقان لزيارته وهو في طريقه الى مكة ان يرجع الى نيسابور لمصالحة ابي سعيد بن ابي الخير، فاطاع القشيري امر الخرقاني (٢)، فهل هذه الشذرات تعني ان صوفينا اتصل بالخرقاني قبل اتصاله بالدقاق؟؟، وللإجابة على هذا السؤال نحتاج الى دليل. وهذا ما لا نستطيع ان نقدمه من كتب او رسائل القشيري التي استطعت الحصول عليها من شتى مكاتب العالم او من المصادر التي ترجمت له.

فلو قبلنا هذا الافتراض، وقلنا ان ابا الحسن، الوارد ذكره في (ترتيب السالك) هو ابو الحسن الخرقاني فلماذا اذن لم يذكره القشيري مع الشيوخ الذين رأهم او روى عنهم؟، ومع هذا فان القشيري نفسه يروي في رسالته ما يلي:

(كان للاستاذ ابي علي (الدقاق) جارية تسمى فيروز... فسمعته يقول: كانت فيروز تؤذيني يوماً... فقال لها ابو الحسن القاريء - لم تؤذيني الشيخ؟؟، فقالت: لاني احبه (٣)
هذه الحكاية تدل على ان ابا الحسن القاريء هذا كان صديقاً مقرباً للدقاق الى حد انه

(١) كشف المحجوب ١١٣. تذكرة الاولياء ٢/٢٠٧، النص الفارسي في كشف المحجوب

هو (از حشمت ان بيرتا يندا شتم كي از ولايت خود موزول شدم) ٢٠٥.

(٢) حالات وسخنان (٩٩)، مطبوع مع كتاب اسرار التوحيد في بطرسبرج - روسيا ١٨٩٩

(٣) الرسالة القشيرية ٢/٦٢١.

يُؤنب جارية الدقاق امامه ، فلعله هو ابو الحسن الذي اورده القشيري في رسالته (ترتيب السلوك) . اذن من هو ابو النوارس ؟ .

كل المصادر التي توفرت لدي لا تقدم اية اشارة تلقي ضوءاً على شخصيته ، وسوف تظل مجهولة يلفها الغموض حتى نكتشف شيئاً يدلنا عليها ، واراني مناسقاً الى اقتباس قول (فرتز ماير) الذي لخص فيه حيرته .

(انه من المستحيل عندي ان اكتشف من يكون هؤلاء ؟)^(١) ، فلعلها كانا من اقرانه او اصحابه في الطريق والذين اختصهما بصدافته ، او لعلهما كانا من تلامذة الدقاق البارزين فعهد اليهما بتربية القشيري في بدايته قبل ان يقرر اهلية القشيري للطريق .

لعل الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٢٦٢ هـ اقدم من ترجم للقشيري فقال : (سمع احمد بن محمد بن عمر الخفاف ومحمد بن احمد بن عبدوس المكي و ابا نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائيني وعبدالرحمن بن ابراهيم بن محمد المزكي ومحمد بن الحسن بن فورك والحاكم ابا عبدالله بن البيهقي ومحمد بن الحسين العلوي و ابا عبدالرحمن السلمى ، و قد علمنا في سنة ثمان واربعين واربعائة . وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة)^(٢)

وروى ابن عساكر ان سبط القشيري المؤرخ ابا الحسن عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي (٥٢٩ هـ) كتب عنه : -

(١) فرتز ماير ، مقدمه كتاب - ترتيب السلوك - ص ٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٨٣/١١ ، انظر ترجمته كذلك في ابن عساكر (تبين كذب المقترني) ٢٧٢ ، البخارزي دمية القصر ١٩٤ ، انساب قشيري ، منتظم ٢٨٠/٨ ، الكامل وفيات سنة (٤٦٥) . وفيات الاعيان ١/٣٢٤ ، الوافي بالوفيات مخطوط باريس (١٠٦٦) ورقة (٢٥٢) ، طبقات السبكي (٢٤٣) ، النجوم ٨١/٥ ، شذرات الذهب ٣٢١/٣ ، طبقات الشافعية للاسنوي ، مخطوط كبرديج (482 of) ورقة (١٥٣) ، آثار البلاد للزويني ٣١٧ ، روضات الجنات ٤٤٤ ، مرآة الجنان للياقعي ٩١/٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٧ ، الباب ٢/٢٦٤ ، طبقات المفسرين ٢١ ، مسالك الابصار ١٩٥ ، انباه الرواة ٢/١٩٣ ، وهناك مصادر اخرى تجدها عند الزركلي وكحالة وفي كتابي (مسألة الدروج) .

(الامام مطلقاً ، الفقيه المتكلم الاصولي المفسر الأديب النحوي الكاتب الشاعر ،
لسان عصره ، وسيد وقته ، وسر الله بين خلقه ، شيخ المشايخ ، واستاذ الجماعة ، ومقدم
الطائفة ، ومقضود سالكى الطريقة ، وبندار الحقيقة ، .. لم ير مثل نفسه ، ولا رأى
الراؤون مثله في كماله وبراعته ، جمع بين علم الشريعة والحقيقة ، اصله من ناحية استوا ،
من العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي ، فهو قشيري الأب سلمى الأم ، وخاله
أبو عقيل السلمي من وجوه دهاقين استوا ، توفي ابوه وهو طفل ، فوقع الى أبي القاسم
الليثاني ، فقرأ الادب والعربية عليه بسبب اتصاله بهم ، وقرأ على غيره وحضر البلد (نيسابور)
واتفق حضوره مجلس الاستاذ أبي علي الحسن بن علي الدقاق ، وكان لسان وقته ، فاستحسن
كلامه . وسلك طريق الارادة ، فقبله الأستاذ ، و اشار عليه بتعلم العلم ، فخرج الى درس
الشيخ الامام أبي بكر محمد بن بكر الطوسي ، وشرع في الفقه حتى فرغ من التعليق ، ثم
اختلف الى الاستاذ الامام أبي بكر بن فورك المقدم في الأصول وبرع فيها وصار من اوجه
تلاميذه وأشدهم تحقيقاً وضبطاً ، وقرأ عليه اصول الفقه وفرغ منه ، وبعد وفاة أبي بكر
اختلف الى الاستاذ أبي اسحاق الاسفراييني ، وقعد يسمع جميع دروسه ، واتي عليه أيام ،
فقال له الاستاذ : هذا العلم لا يحصل بالسمع ، فأعاد عليه ما سمعه منه ، فقال له : لست تحتاج
الى دروسي ، بل يكفيك ان تطالع مصنفاً ، وتنظر في طريقي ، وان اشكل عليك شيء
طالعني به : ففعل ذلك ، وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ، ثم نظر بعد ذلك في كتب
القاضي أبي بكر بن الطيب (الباقلاني) ، وهو مع ذلك يحضر مجلس الاستاذ أبي علي الدقاق
الى ان زوجه كرمته ، وبعد وفاة الأستاذ عاشر أبا عبد الرحمن السلمي الى أن صار استاذ
خراسان وأخذ في التصنيف ، فصنف التفسير الكبير قبل العشر واربعائة ...) (١) .

(ومن جملة احواله ما خص به من المحنة في الدين والاعتقاد وظهور التعصب بين
الفرقيين في عشر سنة اربعين الى خمس وخمسين واربعائة ، وميل بعض الولاة الى الاهواء ،

(١) ابن عساكر — تبين كذب المفترى — ٢٧٢ .

وسعى بعض الرؤساء والقضاة اليه بالتخليط حتى ادى ذلك الى رفع المجالس ... (١) .
والحننة التي أشار اليها عبد الغافر هي محنة سب الأشعري من منابر خراسان ، وهذه
الحننة سلبان : سياسي ومذهبي ، فقد كان عميد الملك الكندري وزير السلطان طغرل بك
معتزلياً يكره الأشاعرة فحسن للسلطان لعن المبتدعة من المنابر ، فأمر السلطان بذلك ،
فاتخذ الكندري ذلك ذريعة لذكر الأشعرية ، وصار يقصدهم بالاهانة والأذى والمنع من
الوعظ والتدريس وعزلهم من خطابة الجوامع ، واستعان بطائفة من المعتزلة حتى ان الفتنة
شملت بلاداً اسلامية اخرى بما فيها خراسان والشام والحجاز والعراق . ولأن أباسهل بن
الموفق كان زعيماً للشافعية في خراسان ، وكان (مرموقاً بالوزارة) فعظم ذلك على الكندري ،
اذ خشى ان يثب على الوزارة . ويرى ابن تغرى بردى ان سبب سب الاشعري يرجع الى
ان طغرل بك وقف على كتاب الأشعري - مقالات الاسلاميين - فأمر بلعنه على المنابر ،
وقال - هذا يشعر بأن ليس لله في الأرض كلام - فعز ذلك على أبي القاسم ، وعمل رسالة
سماها (شكاية أهل السنة فيما نالهم من الحنة) ... ودخل القشيري وجماعة من الاشعرية
على السلطان وسألوه رفع لعن ، فقال : « الأشعري عندي مبتدع يزيد على المعتزلة ، لأن
المعتزلة اثبتوا ان القرآن في المصحف ، وهذا نفاه » (٢) ، وهنا يشير طغرل بك بالتأكيد الى
قول الأشعري في القرآن (لانقول انه مخلوق ولا غير مخلوق) (٣) ، بيد ان مقالات
الاسلاميين تقدم لنا سبباً آخر اقوى للعن من قول الاشعري في القرآن ، وذلك ان
الاشعري جعل الامام الاعظم أباً حنيفياً مرجئياً (٤) ، والسلاجقة - على رأي بارتولد - قد
تعصبوا بعنف لمذهب أبي حنيفة (٥) ، فكان رد الفعل عنيفاً ضد الاشاعرة . وحاول

(١) نفس المصدر (٢٧٤) .

(٢) النجوم الزاهرة ، حوادث سنة (٤٥٥) ٥٤/٥٠ - ٥٥ .

(٣) مقالات الاشعري ١٥٣ ، ٢٩٢ .

(٤) الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، رتر ١٣٨ .

Histoire des Turcs D'Asie Central , Paris 1945 , p.86 .

(٥)

القشيري ووجوه الاشاعرة ان يصلوا الى حل مع طغرلبك ليوقفوا هذا العداء السافر ،
ويضطر طغرلبك الى دعوة رؤساء الاشعرية الى اجتماع معهم فيبتدعه القشيري بالسؤال :
(هل صح عندك عن الاشعري هذه المقالات ؟) فقال طغرلبك : لا .. لكنه مبتدع يزيد
على المعتزلة ، ويستغرب القشيري من قلة علم طغرلبك ، اذ كيف يصرح بأنه لا يعرف مذهب
رجل على الحقيقة وتصح عنده مقالته ، ثم يبدعه من غير تحقق مقالته (١) . ولم تعد الطرز
السامية ، لان الوزير الكندي مسيطر على السلطان (وما أفاد شيء من التدبير اذ كان الخضم
السلطان ، والسلطان محجبا بواسطة ذلك الوزير) (٢) .

ورأى الاشعري في القرآن يقف بين تشدد الحنابلة في ازليته وازلية ما يكتب فيه
ونفي المعتزلة لازليته والقول بخلقهم . فهو يرى « ان كلام الله قديم ، غير أن التعبير عن
هذا الكلام بالفاظ وحروف ليس سوى اشارات معروضة على الانسان ، وهذا التعبير هو
حادث .. » (٣) وسوف نجد بعد قليل ان القشيري في قصيدته العقائدية لم يزد على ان
عرض رأي الاشعري في خلق القرآن ورؤية الله في الآخرة ومسائل الصفات الآتية .
ولما لم تجد الوسائل السامية في حمل السلطان طغرل بك على ايقاف اللعن لجأ القشيري للامة
الاسلامية يستفتيها في رسالته الرهيبة التي سماها « شكايه اهل السنة بما نالهم من المحنة »
فيقول فيها :

« تخبر عن بثة مكروب ونقثة مغلوب ... ومما ظهر ببلاد نيسابور من قضايا التقدير
في مفتتح سنة خمس واربعين واربعائة من الهجرة ما دعى اهل الدين الى شق صدور
صبرهم وكشف قناع ضيرهم ، بل ظلت الملة الحنيفية تشكو غليلها وتبدي عويلها .. » (٤)
وقد جالت هذه الرسالة في البلاد وازعجت نفوس اهل العلم بسببها فانبرى الحافظ احمد بن

(١) السبكي ، طبقات الشافعية ٢/٧/٢ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) كارادي فو ، الغزالي ، القاهرة ١٩٥٩ ترجمة زعتر ص ٣٠ .

(٤) السبكي : ٢٧٦/٢ .

الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ فكتب للوزير الكندري رسالة طلب فيها « اطفاء
الثائرة وترك السب وتأديب من يفعله »^(١) ووصلت الى بغداد فكتب شيوخ المذاهب
الاسلامية استفتاء يكفرون فيه مسيبي الفتنة ويوجبون على ولي الامر « الانكار عليه
وتأديبه »^(٢) بيد أن السب لم يتوقف الا بوفاة طغرل بك وسيطرة الب ارسلان ووزيره
نظام الملك الشافعي على الحكم حيث ازال الاخير ضلال طغرل بك ووزيره ورد الى
الاشاعرة سابق منزلتهم واستدعى المبعدين الذين هربوا كمام الحرمين الجويني والقشيري
واسبغ عليهم حماية السلطة فأنشأ المدارس النظامية في بغداد ونيسابور والبصرة لتدريس
المذهب الشافعي .

« للكلام بقية »

(١) السبكي : ٢٧٥/٢ ، مختار ذيل تاريخ بغداد مخطوط كبرج R 13.66 ورقة ٦٩ أ طبقات
السبكي الوسطى مخطوط كبرج ورقة ٣٠ ب .
(٢) السبكي : ٢٦٠/٢ .

عن المخطوطات

١ - كتاب مختصر في التوبة : في سبع ورقات من الحجم المتوسط ويقع في اول المجموعة التي تحوي :

(١) فصل في التوبة يظهر انه منقول من كتاب حديث لمؤلف مجهول

(٢) رسالة في الذكر ، مؤلف مجهول بالفارسية

(٣) فصل في المجاهدة بالفارسية

(٤) رسالة في احوال المريد اوها : قال بعض المشايخ في احوال المريد ...

(٥) الاشارة في رفع اليدين في الصلاة مؤلفها مجهول

(٦) فصل في اسرار الوضوء مؤلفه مجهول

(٧) رسالة السائر الحائر الواجد لاحمد بن عمر بن محمد الخيوي الخوارزمي المعروف

بنجم الدين الكبرى المتوفى سنة ٦١٨ هـ بالفارسية

(٨) مختصر في آداب الصوفية والسالكين لطريق الحق لعبد الله الانصاري (١)

والمجموعة كتبت سنة ٧٧٠ هـ وهي محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركيا

تحت رقم ١٣٩٣ ومنها ميكروفلم في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم

٤٧٠ تصوف . وبالرغم من الجهود المضنية فلم اعثر على ذكر لها عند من ترجم للقشيري .

فلم يرد لها ذكر عند بروكلمان او حاجي خليفة او البغدادي في هدية العارفين او في ذيل

كشف الظنون .

« للكلام بقية »

(١) نشره الفارسي S. de Laugier de Beaurecuiel في مجلة :

Bulletin de L'Institute Francais d'Archèologie Orientale, Tom

LIX 1960

وقد ترجم النص للفرنسية

اربع مخطوطات نادرة في التصوف

لابي القاسم القشيري

المتوفى سنة ٤٦٥ هـ

- ١ — كتاب مختصر في التوبة
- ٢ — كتاب عبارات الصوفية ومعانيها
- ٣ — كتاب منثور الخطاب في مشهور الابواب
- ٤ — القصيدة الصوفية .

كتاب « مختصر في التوبة »

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله اهل الحمد والثناء والصلاة على محمد خير الانبياء وعلى آله الاصفياء واصحابه
البررة الاتقياء ، وسلم تسليمًا كثيرًا .

قال الاستاذ ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري - رحمة الله عليه - سألت اسعدك
الله عن التوبة واحكامها ودلائل صحتها واعلامها - فاجبتك مستعينا بالله في ادامة التوفيق
والهداية لأرشد الطريق وبه القوة والحول ومنه المنة والطول .

١ - فصل في حقيقة التوبة : -

التوبة في اللغة الرجوع وعلى لسان اهل العلم : ندم ^(١) مخصوص يحصل على شروط
وهو ان يكون ندمه على قبائح فعله لما تعبد الله به من ايجاب الندم عليه وندبه الى
الرجوع اليه وشروطها : العزم على ان لا يعود الى مثل ما اقترفه ولا يتعاطى شيئاً من قبائح
ما اسلفه ولا بد من مفارقة ما على مثله ندم والتجرد في الحال عن نظير ما قدم فالرجوع
عما حصل محال ولكن الندم أقيم مقاومة والاصرار على حمل لا يبقى فهو مستحيل لكن
العذر على فعل مثله انيب منابه . فهذا على شرط العلم والعبادة فاما بيان اهل الاشارة فيقال :
التوبة خلع لباس الجفاء ونشر بساط الوفاء . التوبة ذوبان الحشاء لما عمل من الخطأ . نار في
القلب تتلهب وصدع في القلب لا يتشعب . حرقة بالحجل مقرونة ومهجة بالاسف مشحونة .
مداواة السقم بمقاساة الندم .

(١) في الاصل الندم .

شرائط التوبة : مجانبة الاشرار ومصاحبة الاخيار . هجران من ساعدك على المعاصي وصحبة من يرشدك بحسن التواصي . اطالة الفكرة في مواطن الخلوّة وادامة العبادة على قبائح الجفوة ، غض الابصار عن الاغيار ، وصون الاسرار عن الاقدار . مطالعة الكرب بعين الفؤاد وملاحظة الغم لما سبق به للميعاد . بغض الزلة لما احببت ودوام الذكر لقبيح ما ارتكبت . ان تكون مفارقة الحياة احب اليك من معاودة الزلات . نحول البدن ولزوم الحزن . سرعة الدمعة لتمكن الالوعة . خفض الصوت وهدوء السميت .

٢ — فصل في صفة التائب : التائب مشفق من عصيانه . مطرق بين اخوانه . مستدام لربه مستهام قلبه . ظاهر خشوعه متبادر دموعه . ضئيل^(١) كلامه قليل منامه . يسير اكله وحيد اهله . لا ينقض عقده ولا يرفض عهده . يعرف انتقاصه ويطلب خلاصه . ان طلبته وجدته في فكرته وان سائلته خاطبك بعبرته . لا تسكن حرقة ولا تزول دمعته^(٢) . من رآه انتبه من غفلته ومن جالسه تاب من زلته . فهو حقير عند نفسه غريب في ابناء جنسه . كريم على ربه . مستوجب من الله صادق حبه . صحيح تحسبه سقيماً وغريب تظنه مقيماً .

مكتئب يندب اشجانه	يذكر في الخلوّة عصيانه
يخفي لهيباً بين احشائه	يطلب من مولاه رضوانه
قد كشب الدمع على خده	تبارك الله وسبحانه

* * *

دعوه يشفي سقم احشائه	بعبرة تخبر عن دائه
افكر في كثرة عصيانه	فانخلع القلب من اعضائه

هل يجب تجديد الندم عند ذكر التوبة ابداً مادام العبد يوصف للتكف فلا بد من تذكر ما سلف من ان يستديم الاسف . من باشر الزلل لزمه استصحاب الخلل . ومن زلّ وقع فاذا غفر [له] ارتفع . فمن يقن وقوعه فليترك الى ان يتحقق بالانتعاش هجوعه . وليسكب على سالف الزلل دموعه . ذكر الذنوب مع زوال الندم اصرار واغترار .

(٢) رفته . ولعل الصواب ما اثبتناه ،

(١) ضمير .

فالأصرار سمة الهجر والاعتذار امارة المكر . المهجور مطرود والممكور مردود . والزلة ترك حرمة والندم عند ذكرها ترك حشمة فالاول يؤذن بالاحتراق في المآل والثاني يؤذن بالفراق في الحال .

محترق الاحشاء من حسرته ممتحق الشاهد من حيرته
 يذوب من حشمته كلما افكر فيما كان من عثرته
 يا قادراً يفعل ما شاءه (١)

الى متى تقبل التوبة : مادام الايمان بالغيب انتظر معه غفران الرب ومن لم يعاين الناس لم يقع الياس وما لم ينكشف الغطاء صحت التوبة من الخطأ . من لم يقع في السكره صح ندمه على العثرة من لم تنته اليه التوبة لم يعلق عليه باب التوبة . من لم يصادفه الاجل نفعه الوجل والخجل . من لم يزرع روجه فابواب التوبة عليه مفتوحة . من تاب قبل عيانه حكم الشرع بغفرانه . من رجع قبل هجوم عيبه أمن من حلول خيبه .

يا من تمادى مصراً وماله توبة نصوح
 ارجع فان الطريق رحب مادام في النفس روح
 الوعد منك كذب والعهد مني صحيح
 أهلاً وسهلاً بعباد له الى عفونا جنوح

توبة من له خصم ان نال من ماله وكان ما اخذ باقياً بحاله لزمه الرد الى صاحبه فان لم يجده فالى وكيله ونائبه ، فان تعذر فالى القاضي . الا ان يبرئه (٢) بحسن التراضي . فان مات ذو الحق فالى وارثه المستحق .

فان كان المأخوذ تالماً استحق رد البدل وتسليمه ، اما القيمة واما المثل . فان عجز فالواجب ان يعتقد ارضاءه عند القدرة ويرفع الى الله سبحانه في ذلك عذره . فان مات عاجزاً فالله لا يؤاخذنه بفضله بل يرضى خصمه بكرمه (٣) وطوله ، اما بأن يدفع اليه من اعماله

(١) في الاصل : شاه . (٢) يبرئه . (٣) مكربة

أو يرضيه من قلبه بحسن افضاله ومن نال من عرض اخيه قصاصاً لم يجد الا بتمكينه من استيفائه من مظالمته . فان عابه أو اغتابه أو عمل شيئاً ينوب منابه وجب استرضاؤه فان تعذر فالاستغفار له بظهر الغيب ودعاؤه .

اصعب منع للفتى خصمه
وي لمن كان له خصم
يحببه في الوقت عن ربه
اليوم غرم وغداً غم^(١)

* * *

ان وجدنا لحسن عذرِكَ صدقاً
لم نغادر عليك للخلق حقاً
ولئن صح في الهوى لك عهد
لم تجد في ودادنا لك مذقاً

هل تصح التوبة عن ذنب مع الاصرار على غيره : من تنوعت معصيته وتجنست^(٢) مساويه قبل من البعض اعتذاره وان دار على البعض اصراره فما كل من ترك نُكراً رزق بجميع احواله خيراً ولئن قبح اقرار ما ارتكبه فلقد حسن الاعتراف بما جانبه ومن وجب عليه حقوق صح للبعض قضاؤه وان توجه للباقي اقتضاؤه ومن ستر جميع الزلل بفضله فلا غرو ان يقضي البعض بطوله .

لئن صح في حكم الهوى لك لحظة
فكل ذنوب بعدها لك تغفر
واي حبيب لم تكن منه زلة
ولكننا بالجود والفضل نستر

٣ - فصل : التوبة تصح من العاجز عن مثل ما عمل : من صدقت على المعاصي ندامته وجبت بحسن المغفرة كرامته . من تيسر منه مثل ما عمل أو تعذر شاهد^(٣) نهيه سبحانه وتعالى عن القنوط وحكمه للزلة بعد الندم بالسقوط وما دام العبد يوصف بالتكليف فهو على التوبة غير ممدود ومن باب الانابة عليه غير مسدود واذا كان قبول التوبة فضلاً غير مستحق وورد بها خبر ذي صدق ، وجب القطع بها جوازاً والمنع من خلافها بالشرع اكراماً من الله واعزازاً :

(١) في الاصل : غم وقد صلحت في الحاشية .

(٢) تجنست ، تنوعت .

(٣) في الاصل : شاهده .

اسلقت من عمرك ما قد صفاً منهيمكاً في غمرات الخطل
 حتى اذا القوةُ زالت وقد اقعديك العجز وحل الفشل
 تبت الينا في هذا ^(١) مستجمعاً فيك فنون الخجل
 فانت عندي بمحل الرضا وقد غفرنا لك كل الزلل

* * *

يا تائباً عن فعل عصيانه بعد تماديه وطغيانه
 ارجع الى الوصل الذي بيننا فقيمة العبد بايمانه

٤ - فصل في علامات قبول التوبة . من حل عقدة اصراره وواظب على التزام الندم واستشعاره ثم لم يعاود قبائح افعاله ولم يضيع ما اصلاح من حاله دل ذلك على قبول توبته ان بقى ذلك الى نوبته ، ادامة حصول كرتبه علامة قبول توبته . عمارة اركان ما انهدم من افعاله اماره غفران ما تقدم من خصاله . حصول اداء التوبة بشروطها دليل زوال الخوبة وسقوطها . سلامة قبول الانابة ادامة الذبول والكآبة .

لو وجدنا لما اعتذرت طريقة لفتحنا الى الوصال طريقه
 ولئن رمت في الوداد ضمينا فسيكفيك ما عرفت وثيقه

من نقض بالمعاودة توبته فأمره فيما تاب موكول الى المشيئة محكوم له بما سبق من القضية ان شاء غفره بفضله وان شاء اخذه بعذله . من قطع توبته في المستأنف لم يقطع له بحكم في السالف . من لم يدم ندمه وجب الوقوف فيما قدمه . من عاد في عصيانه لم يجز في القول بغفرانه . من لم يستشعر الخجل الى الأجل لم يحكم له بغفران ما سبق من الزلل .

أناس عصوا دهرًا فعادوا بنجيلة فقلنا لهم اهلاً وسهلاً ومرحباً
 فلما أزلنا عنهم العتب ظاهراً أعادوا لآحياء ^(٢) الخطيئة مذهباً
 أفيقوا بذنا الحق الذي كان بيننا من العتب باقي الحكم ما هبت الصبا

٥ - فصل فيمن تاب ثانياً بعد نقضها : من تاب ثم نقض ثم ندم على ما رفض قبل ثانياً وثالثاً ولقى الجفاء حادثاً ولئن اوجب ترك حرمة فيما نقض تعذبنا فلقد اقتضى فرط حشمته فيما رجع تقرّبنا ولئن ظهر بنقض توبته قلة حيائه فلقد اتضح بحسن اوبته صحا

(١) هكذا في الاصل وقد سقطت منه كلمة او كلمتان . (٢) في الاصل : لاعباء .

وفائه. ولئن كان لجفائه ذميمة وصف اورث ابعاده فلقد جاء به (١) ذمام الحق اوجب انجاده.

يامكرمي في رجوعي ومهملي في انصرافي
جد بالقبول عوداً على فتى غير واف
ان توله منك عفواً عزلت عنه يد الخلاف

٦ - فصل في التوبة التي يجب منها التوبة : من اعقب سابق زلله صادق ندمه وخجله صح بشرط العلم توبته وطاب لغرس الانابة تربته فاذا لاحظ الاقدار وطالع القسمة والاختيار علم ان حتم الازل لا يزاحم بحسن العمل وقبح الزلل فعند ذلك يرى التوبة عن رؤية التوبة فرضاً وتوهم النجاة بالافعال للتوحيد نقضاً والعلم بسبق اختيار الحق بالتوبة يوجب التوبة عن مطالعة التوبة ومن اقتضى بتوبته عوضاً او اقتضى باوبته عرضاً افتقرت الى التوبة توبته وظهرت لدوي البصائر حجته .

اذا ما توهمت النجاة بتوبتي فن اعظم الزلات ذاك التوهم

* * *

قد قلت للتوبة لما وصفت عن رهج التبديل والشوب

ظننت اني بك انجو غداً يا توبتي توبي من التوب

٧ - فصل في توبة المحبين : ربما يشتد البلاء بالحب فلا يطيق تحمل ما يقاسيه ويضيق وسعه عن تجشم ما يكابده ويعانيه فيعتقد ان يتوب عن الهوى ليتخلص من أليم البلاء واعتقاده ذلك منه غلط وفي حكم الوداد سقط لانه طلب فرجة وترقب فرصة وابتغاء رخصة وكان ذلك قصوراً (٢) عما يقتضيه الحب ووهناً (٣) فيما تستدعيه نوازل الكرب بل يحكم عليه الحب وينقاد لقلوبه (٤) القلب ولا شيء اسمح من حب بذل للهوى قياده وترك لحكم الحبيب مراده ثم يرجع فيما وهبه ويقدم على حق الحبيب حظه واربه فذلك (٤) المقتضح بين المحبين حقاً والمستبدل بصفو مشربه مذقاً .

(١) في الاصل : جابه . (٢) في الاصل : قصور . وهن

(٣) هكذا في الاصل وامل الكلمة كانت « لانه او لعذوبته » .

(٤) فلذلك .

من ظل عن حكم الهوى تائباً لا قبل الله له توبه
رجوت عن حكم الهوى توبة ياتوبة اقبصح من حوبه

وربما يحكم على المحب جمال المحبوب فيطالبه باحكام الغيرة وان يصون جماله عن
الملاحظة والنظرة بل عن الفكرة والخطرة او يطالبه جلاله بان يقول معه بترك نفسه ونفي
التطلع لوجود أنسه وافيّاً كل حظ له من امره واثار مراد محبوبه على مراد نفسه في
هجره وقهره وصدده وردده وقعه ومنعه وطرده وبعده يعتقد التوبة على طلب كل ارب
وينوي التهود تحت احكام الحبيب بغير اقتضاء ثم يغاب عليه هو اجم الاشتياق وتتمكن
منه لواجع الاحتراق فلا يطيق اتمام ما اعتقده ولا ينال ما رام من صبره وقصده فيا عجباً
للمحب في هذه الحالة ويا عنفاً عليه لا رحمة فيه ولا استقالة فان حفظ التوبة نسبة الى
الملامة وان نقضها قذفه برفض العهد وتضييع الحالة .

اذا انا لا اشكوا تقول مللتي
وان دمعت عيني تقول شهرتني
وان قلت : هل لي في وداك حيلة
وان قلت هل لي من ذنوبي توبة
فمالك لا تبكي اقلبك من صخر
واظهرت اسراري واخبرت عن امري
تقول نعم صبراً على النذل والضرر
تقول نعم تبقى كئيباً الى الحشر

فتوبة المحب في هذه الحالة حفظها اشرف ورفضها اطرف ، ولسان العذل في حكم
الهوى لذينة وارواح المحبين ببطش الملامة وقينة واشرف احوال الاحباب تعطل احوال
الترتيب وترك المبالاة باللوم والتأنيب والمحب لا يرجى له افاقة ولا يجمل ان يكون له
بتحمل اعبائه طاقة فلا يتوب عن حالته ولا يقول باستقالته .

يا واعظاً لي بحسن نصيح
لا جمع الله يوم حشري
تطلب عن حبه رجوعي
الا على حبه ضلوعي

انتهت الفصول في احكام التوبة بعون الله تعالى وحسن توفيقه والصلاة على محمد
المصطفى وآله .
- التتمة في العدد المقبل -

٢ - عن المخطوطات

٢ - كتاب عبارات الصوفية ومعانيها :

رسالة صغيرة في تسع ورقات من الحجم الصغير مسطرتها ١٧ سطراً ومعدل الكلمات في كل سطر ٩ كلمات ، وتقع ضمن مجموعة من رسائل في التصوف تبدأ في ورقة ٦٨ أ وتنتهي في ورقة ٦٨ أ ، حيث تبدأ الرسالة الثانية للقشيري « كتاب منشور الخطاب » . كتب الرسالتين شعبان بن اسماعيل الزرعي بالزاوية الموصلية بجوار قبر الصحابي صهيب الرومي وحسان بن ثابت (رضي الله عنهما) . المخطوط محفوظ في مكتبة توبنكن - بالمانيا تحت رقم Or. Sprenger 850 .

تحتوي الرسالة على ثمان وتسعين كلمة أو اصطلاح صوفي مما يستعمله المتصوفة في كتاباتهم ورسائلهم مع شروحاتها . وقد اعتمد القشيري كثيراً على كتاب اللمع للسراج الطوسي في كتابة هذه الرسالة وانك لتجد ذلك واضحاً في الاشارات الى اصل النصوص المثبتة في الهوامش . لذلك اعتمدت كتاب اللمع في تصحيح وتقويم كثير من الشروح التي وردت في الرسالة . وربما اختصر القشيري بعض الشروح أو أضاف الى البعض الآخر شروحات لم ترد في اللمع .

٣ - كتاب منثور الخطاب في منثور الأبواب :

ذكر هذه الرسالة اسماعيل البغدادي في هدية العارفين ضمن مؤلفات القشيري . ومع ان ابن خلكان والسبكي والسيوطي ذكروا له بعض مؤلفاته فانهم لم يذكروا هذه الرسالة ضمن ما ذكروا له ، وقد عد السبكي من مؤلفاته ثلاثة عشر مؤلفاً لم تكن هذه الرسالة منها (١) . وعد الدكتور محمد حسن واحداً وثلاثين مؤلفاً ولم تكن هذه الرسالة من ضمنها وهي :

(١٣) مؤلفاً نقلها عن السبكي .

(١) كتاب الاربعين في الحديث الذي رآه في دار الكتب الأصفية ولم يهتد الى اسمه (٢) .

(٢) نقلها عن بروكلمان وهما :

١ - رسالة ترتيب السلوك في طريق الله .

٢ - شكايه أهل السنة بما نالهم عن المخنة .

(١٤) مؤلفاً آخر دله عليها صديق له هي (٣) :

١ - كتاب سيرة المشائخ لعله كتاب آداب الصوفية المفقود .

٢ - كتاب المعراج حققته وسأشره قريباً .

٣ - استفاضة المرادات ذكره اسماعيل البغدادي .

٤ - بلغة المقاصد في التصوف ذكره اسماعيل البغدادي .

٥ - ناسخ الحديث ومنسوخه « « « وحاجي خليفة .

٦ - حياة الارواح والدليل الى طريق الصلاح ذكره اسماعيل البغدادي ومئة نسخة

(١) انظر وفيات ٢ - ٣٧٥ ؛ طبقات السبكي ٢ - ٢٦٤ ؛ طبقات المفسرين : ٢١ ؛ انظر هدية

العارفين : ٦٠٧ .

(٢) انظر الرسائل القشيرية نشره المعهد المركزي للأبحاث الاسلامية في باكستان ١٩٦٤ صفحة ٢٥ .

(٣) الرسائل القشيرية : ٢٦ .

في الاسكوريال وعندي صورة منها .

٧ - الفصول في الاصول ذكره اسماعيل البغدادي ومحققا الرسالة القشيرية . وقالوا :
« وهو مخطوط في القاهرة » .

٨ - مجالس أبي علي الحسن الدقاق لم يذكره أحد .

٩ - التوحيد النبوي ذكره محققا الرسالة وقالوا : « وهو مخطوط بالقاهرة » .

١٠ - اللمع في الاعتقاد لم يذكره أحد وذكره محققا الرسالة وقالوا : ومنه نسخة
في القاهرة .

١١ - التيسير في علم التفسير ذكره كل من ترجم للقشيري وقالوا « وهو من اجود
التفاسير » ومنه نسخة ناقصة في لايدن - هولندا وبرنستون - امريكا . وعندي
صورة من نسخة لايدن ، وقد قرأتها بامعان فوجدت ان هذا التفسير لا يمكن
ان يكون للقشيري أبي القاسم بل هو لابنه أبي نصر عبد الرحيم ، وسوف
افرد لهذه المناقشة مكاناً آخر ان شاء الله تعالى .

١٢ - شرح الاسماء الحسنى : هذا الكتاب هو التحرير في علم التذكير وهو شرح
لأسماء الله الحسنى وقد ذكره كل من ترجم للقشيري وعندي صورة من مخطوطة
جامع السليمانية بتركيا .

١٣ - فتوى محررة في ذي القعدة سنة ٤٣٦ هـ ، هذه الفتوى موجودة بكاملها في
طبقات السبكي جزء الثاني صفحة ٢٥٩ .

١٤ - ديوان الشعر ، لم يذكره احد وعندي صورة منه وهو بالتأكيدي ليس لأبي
القاسم بل لابنه أبي نصر عبد الرحيم ، وسوف أنشره قريباً ان شاء الله تعالى^(١)

(١) لقد شك مؤلف فهرس برلين للمخطوطات العربية Ahwardt في نسبة المخطوط للقشيري ،
ولعله ردد قول حاجي خليفة في نسبه الى حسام الدين حسن بن شرف التبريزي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ .
كشفت الظنون : ٣ - ٤٨٣٨ نشر فلوجل . وانظر وصف المخطوط في فهرست المخطوطات العربية في
برلين : ٣ - ١٢٦ . وللمخطوط شرح في برلين ايضاً برقم ٣٠٩٣ .

واضيف :

١ — المقامات الثلاثة نسخة استانبول . لم يذكره احد . عندي صورة منه وسأشره قريباً .

٢ — القصيدة الصوفية وهي من جملة الرسائل الاربع ذكرها بروكلان .

٣ — مدارج الاخلاص ذكره حاجي خليفة .

٤ — فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب ذكره حاجي خليفة .

٥ — المنتهى في نكت أولي النهى ذكره حاجي خليفة والبغدادي والسبكي .

٦ — نحو القلوب ذكره حاجي خليفة والبغدادي والسبكي ومنه نسخة في دار الكتب

المصرية . برقم ١١٦ مجاميع من ورقة ٩٢ ب - ٩٤ ب

٧ — مختصر نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول للترمذي ، قال حاجي خليفة :

« وقد قيل ان الأصول ثلثمائة وستين وهو موجود في كتب ورثة الشرف

الطوسي بالري ؛ كذا قال القشيري في فهرست هذا الكتاب ، وله مختصر على

قدر ثلثه » . وله كتب أخرى معروفة تجرد اسماءها واماكن وجودها في

كتاب بروكلان .

لقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة « منشور الخطاب » على مخطوطتين :

الاولى : محفوظة في توبنكن بالمانيا ضمن مجموعة رسائل في التصوف ، وتبدأ في الورقة

٦٨ ب وتنتهي في الورقة ٧٢ ب ، كتبها شعبان بن اسماعيل الزرعي الشافعي . وتحمل نفس

رقم الرسالة السابقة « عبارات الصوفية ... » . وقد رمزت لها بالحرف : ت وتقع في

خمس ورقات .

الثانية : محفوظة في مكتبة آيا صوفيا بتركيا وتحمل رقم Ayasofya 4128 وهي أيضاً

ضمن مجموعة رسائل في التصوف . تبدأ في الورقة ١٤٣ ب وتنتهي في الورقة ١٤٨ ب

وتقع في سبع ورقات ، وقد رمزت لها بالحرف أ .

والأقدرة والرفق والبر والكرم والاكسفة المبالغة
على شرح عز الاله عز وجل بدون الكفر بل تحسب نصلا
ولله المبرحون باربعه من تحفظنا الفعالا
وارسل بالهدى نبلا كراما لله عز وجل فادعوا
وتصبر من الغرور وغروركم ما به جلا لا
واعطاء من فضل وعهد واصناف عباد رجا لا
شفاة امية وكالين ومواليا وما في ذلك الا
اذا لم الحصل تاما اصابت لسط فالتة جلا لا
فكان السنت واليا ونورا وكان البدر واليا في هذا الا
فمنه اللور كثر واوقيا ولم ينك لا لسان مقال
وتسبب الفعالا امما وفعالا اسماها وجملا لا
والخبريات قد وعد الوطانا ومن حصل الاله الذي في هذا الا
فانما الذي يحكي كالدرا على بضاء من درر لا لا
وتعدو فانه الصدق والحق وفاروق بعقبه ولا لا
وذلك الورع بعد علم الظلمة واليا فون لا لا
لا لا كرسى الله استور ودمع ما في حجة ومع السؤلا
وحال الصل مشوع بصدي السبيد وتعليك فالأ
وحايت كل من جعل صلا لا ومن سبنا ررضنا واعترا لا
وقل بالامور من وسطي ربح ارضه العاورد والتمولا
بما فسللا يعون الله وحسنهم وشمهم الله راض

وتقع في ورقتين ، ذكر بروكمان ارقام نسختين موجودتين منها :

الاولى : محفوظة في مكتبة بودليان في اكسفورد - انكلترا تحت رقم : Digby Or . 4 وهي ضمن مجموعة من رسائل مختلفة المواضيع ؛ تبدأ في الورقة ٢٤١ أ وتنتهي في الورقة ٢٤١ ب وهي التي اعتمدها في هذا التحقيق .

الثانية : محفوظة في المكتبة العامة في ليننكراد - روسيا ؛ ورغم كل الجهود الشخصية وجهود وزارة التربية وجمع العلمي العراقي فلم استطع الحصول عليها . وذكر محققا الرسالة القشيرية ان منها نسخة بالقاهرة بيد انهما لم يذكر اماكن وجودها واكتفيا بقولها مخطوط بالقاهرة (مقدمة الناشرين صفحة ١٦) .

وهناك نسختان من القصيدة محفوظتان في برلين تحت رقم 2300 Mo. 35 ، 7619 - 5 لم استطع الحصول عليها .

عدد ابيات القصيدة تسع وثلاثون بيتاً ، لخص الامام القشيري فيها عقيدة الاشاعرة لكي يثبت ان عقائد المتصوفة في اصولها لا تخرج عن هذه التعاليم ، ولكي يرد على من اتهم المتصوفة بالزندقة والخروج على اصول الشريعة . ذكر ابن عساكر مطلعها في تبين كذب المفتري وسماها « العقيدة المنظومة في الاعتقاد لأبي القاسم القشيري التي مفتحتها :

بحمد الله افتتح المقالا وقد جلت أياديه تعالى

في معرض حديثه عن الشيخ أبي عبد الله القراوي النيسابوري المتوفى سنة ٥٣٠ هـ وانه أنشدها للنبي عليه الصلاة والسلام في النوم (١) .

وقد لخص الامام الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ عقيدة الامام الاشعري - رحمه الله تعالى - فقال : « نظر في كتب المعتزلة والجهمية والرافضة وانهم عطلوا وابطلوا ، فقالوا : لا علم لله ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا بقاء ولا ارادة . وقالت : الحشوية والجسمة والمكيفة المحددة : ان الله علماً كالعلوم وقدرة كالقدر وسمعاً كالاسماع وبصراً كالابصار فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينها فقال : ان الله - سبحانه وتعالى - علماً لا كالعلوم وقدرة لا كالقدر وسمعاً لا كالاسماع وبصراً لا كالابصار ، وكذلك قال جهنم بن صفوان :

(١) تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام أبي الحسن الاشعري : ٢٢٢

العبد لا يقدر على احداث شيء ولا على كسب شيء . وقالت المعتزلة : هو قادر على الاحداث والكسب معاً . فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينها فقال : العبد لا يقدر على الاحداث ويقدر على الكسب ونفى قدرة الاحداث واثبت قدرة الكسب . وكذلك قالت الحشوية المشبهة : ان الله - سبحانه وتعالى - يُرى - في الآخرة - مكيفاً محدوداً كسائر المُرئيات . وقالت المعتزلة والجهمية والنجارية : انه سبحانه لا يُرى بحال من الاحوال . فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينها فقال : يُرى من غير حلول ولا حدود ولا تكيف كما يرانا هو سبحانه وتعالى وهو غير محدود ولا مكيف فكذلك نراه وهو غير محدود ولا مكيف . وكذلك قالت التجارية : ان الباري - سبحانه - بكل مكان من غير حلول ولا جهة . وقالت الحشوية والمجسمة : انه سبحانه حال في العرش وان العرش مكان له وهو جالس عليه . فسلك طريقة بينها فقال : كان ولا مكان فخلق العرش والكرسى ولم يحتج الى مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل ان خلقه .

وقالت المعتزلة : له يد ، يد قدرة ونعمة ووجهه وجه وجود .

وقالت الحشوية : يده يد جارحة ووجهه وجه صورة .

فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينها فقال : يده يد صفة ووجهه وجه صفة كالسمع

والبصر .

وكذلك قالت المعتزلة : النزول نزول بعض آياته وملائكته ، والاستواء بمعنى الاستيلاء .

وقالت المشبهة والحشوية : النزول نزول ذاته بحركة وانتقال من مكان الى مكان

والاستواء جلوس على العرش وحلول فيه .

فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينها فقال : النزول صفة من صفاته والاستواء صفة

من صفاته وفعل فعله في العرش يسمى الاستواء .

وكذلك قالت المعتزلة : كلام الله مخلوق محدث .

وقالت الحشوية المجسمة : الحروف المقطعة والاجسام التي يكتب عليها ، والالوان التي

يكتب بها ، وما بين الدفتين ، كلها قديمة أزلية .

فسلك - رضى الله عنه - طريقة بينها فقال : القرآن كلام الله قديم غير مغير ولا مخلوق ولا حادث ، فأما الحروف المقطعة والاجسام والالوان والاصوات والمحدودات وكل ما في العالم من المكينفات مخلوق مخترع .

وكذلك قالت المعتزلة والجهمية والنجارية : الايمان مخلوق على الاطلاق وقالت الحشوية المجسمة : الايمان قديم على الاطلاق .

فسلك - رضى الله عنه - طريقة بينها وقال : الايمان ايمانان ؛ ايمان لله فهو قديم لقوله « المؤمن المهيمن » ؛ وايمان للخلق فهو مخلوق لانه منهم يبدو وهم مثابون على اخلاصه ، معاقبون على شكه .

وكذلك قالت المرجئة : من اخلص لله - سبحانه وتعالى - مرة في ايمانه لا يكفر بارتداد ولا كفر ولا يكتب عليه كبيرة قط .

وقالت المعتزلة : ان صاحب الكبيرة مع ايمانه وطاعته مئة سنة لا يخرج من النار قط ، (ان خرج عن الدنيا من غير توبة) .

فسلك - رضى الله عنه - طريقة بينها وقال : المؤمن الموحد الفاسق هو في مشيئة الله تعالى ؛ ان شاء عفا عنه وادخله الجنة وان شاء عاقبه بفسقه ثم ادخله الجنة ، فأما عقوبة متصلة مؤبدة فلا يجازى بها كبيرة منفصلة متقطعة « (١) .

وكتب الاشاعرة معروفة متداولة وكلها تدور حول النقاط الآتية (٢) :

١ - العالم وحدوئه .

٢ - الله وصفاته .

٣ - ارادة الله و ارادة العبد .

(١) تبين كذب المفترى ١٤٩ - ١٥٢ .

(٢) أنظر على سبيل المثال : الابانة للاشعري ، لمع الادلة في قواعد اهل السنة والجماعة لامام الحرمين ، الجويني ، التمهيد للباقلاني . تبين كذب المفترى لابن عساكر ، اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع للاشعري ؛ اصول الدين ، للزردوي ، الارشاد للجويني ، البرهان في اصول الفقه للجويني .

٤ - رؤية الله .

٥ - أفعال العباد .

٦ - الرسالة والنبوة .

٧ - واخيراً : الامامة .

وقد انحص الامام القشيري مسألة حدوث العالم وقدم الصانع في البيت السادس والسابع من قصيدته ومعنى البيتين كما ورد عند الجويني « ان اجرام العالم واجسامها لا تخلو من الاعراض الحادثة وما لا يخلو عن الحادث حادث »^(١) اي ان العالم جواهر واعراض والاعراض حادثة والجواهر باعتبارها محلاً للاعراض فهو حادث أيضاً لان القاعدة الكلامية ان ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث^(٢) . . « والحادث جائز الوجود ؛ إذ يجوز تقدير وجوده بدلاً من عدمه ويجوز تقدير عدمه بدلاً عن وجوده ؛ فلما اختص بالوجود الممكن بدلاً عن العدم الجائز افتقر الى مخصص - وهو الصانع تعالى » ... « فوضح بذلك ان مخصص العالم صانع ، مختار موصوف بالاعتقاد والاختيار »^(٣) .

في البيت الثامن والتاسع اشارة الى الصفات الالهية الثبوتية الكمالية الواجبة لله تعالى وهذه الصفات عند الاشاعرة سبع : الارادة ، العلم ، القدرة ، الحياة ، السمع ، البصر ، الكلام . ويرى علماء الكلام من الاشاعرة ان لله صفات ازلية قديمة زائدة على الذات قائمة بها فهو عالم يعلم ، قادر بقدرة حي بحياة ، مرید بارادة . وانه تعالى حي بحياة قديمة مرید

(١) مع الادلة ٧٦ - ٨٠ ؛ فوقية حسين محمود ، الجويني امام الحرمين ، الدار المصرية ١٩٦٤ ،

صفحة ٦٨ - ٧٥ .

(٢) انظر : دراسات في الطرق والعقائد للدكتور عرفان عبد الحميد ، مطبعة الارشاد ١٩٦٧ ،

صفحة ١٦٢ . ففيه تفصيل ممتع لدلائل الحدوث . وقد أفادني صديقي وزميلي الدكتور عرفان عبد الحميد في شرح كثير من المسائل الكلامية التي وردت في القصيدة ففلاخ خالص شكري وامتناني .

(٣) الجويني ، مع الادلة ٨٠ - ٨١ .

على الحقيقة ، عالم بعلم قديم قادر بقدرته قديمة ، سميع ، بصير ، متكلم^(١) . اما الفلاسفة المسلمون كابن سينا والفارابي وابن رشد فقد اجمعوا على نفي الصفات الالهية نفياً تاماً^(٢) لان اثباتها في نظرهم يوجب التعدد ويدخل الكثرة في الذات الالهية في حين قال المعتزلة بعينية الصفات .

وفي البيت العاشر الى الثالث عشر رد على المشبهة والمجسمة من الكرامية والشيعة ومشبهة اهل الحديث^(٣) . ومما روي عنهم قولهم : « ان الله جسم وانه جثة على صورة الانسان وانه من دم ولحم ، له اعضاء من يد ورجل وراس وساق وجوزوا عليه الانتقال والنزول والصعود والمصافحة وان المسلمين المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة »^(٤) تنزه تعالى عن ذلك . وقد روي عن هشام بن الحكم الشيعي انه قال : ان ربه جسم ذاهب جاء ، يتحرك تارة ويسكن اخرى ، وانه سبعة اشبار بشبر نفسه . وانه : مصمت من اسفله مجوف من اعلاه^(٥) . فالله تعالى - عند الاشاعرة - ليس جسماً ولا يقبل الاعراض فلا يوصف بـ « كل ما يدل على حدوده » لذلك يستحيل تحيزه وقبوله للحوادث وافتقاره الى محل يحله .

والمعتزلة ترى انه « ... ليس بنذي جهات ولا بنذي يمين وشمال وامام وخلف وفوق

(١) اللؤلؤ والنحل : ١-٩٥ طبعة الحلبي ١٣٨١ - ١٩٦١ . قال الاشعري : البارئ تعالى عالم بعلم قادر بقدرته حي بحياة ، مرید بارادة متكلم بكلام ؛ سميع بسمع بصير ببصر وهذه الصفات ازاوية قائمة بذاته تعالى لا يقال : هي هو ولا هي غيره ولا : لا هو ولا : لا غيره

(٢) دراسات في الفرق والعقائد ، هامش ٦٨ ، وفي الكتاب مقارنة مفصلة لآراء المعتزلة والفلاسفة والاشاعرة في الصفات .

(٣) الحنفي ، الفرق المفرقة بين اهل الزيغ والزندقة ، مح يشار قوتلو آي ، انقرة ١٩٦١ ص ٧٤-٨٠

(٤) دراسات في الفرق والعقائد : ١٩٩

(٥) الاشعري ، مقالات ١-٢٠٧ ، البغدادي ، الفرق بين الفرق : ٤٨ ، الرازي اعتقادات فرق

المسلمين والمشركين : ٦٤ ، ابن الجوزي ، تلبس ابليس : ٩١ ، المجلسي بحار الانوار ٣-٢٩٠ ، دراسات في الفرق والعقائد : ٢١١ : عن الكرامية انظر كتاب مسألة العروج ٥٤-٥٨ .

وتحت ولا يحيط به مكان ولا يجري عليه زمان ولا تجوز عليه المهاسة ولا العزلة ولا الحول
في الاماكن .. » (مقالات: ١- ٢١٦) . فنفوا الجهة لان اثبات الجهة يوجب اثبات المكان
واثبات المكان يوجب اثبات الجسمية .

في البيت الرابع عشر : اشارة الى الرؤية السعيدة حيث يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة
بلا كيف ولا حد وهو مذهب اهل السنة جميعاً . قالوا : نقس الباري عن الجسمية والحدية
والصورة . يراه الرءون بالابصار ، وقد انكر المعتزلة ذلك وقالوا : يستحيل ان يرى (١)
وذهب الاشعري الى ان رؤية السعداء لربهم يوم القيامة ولكن من غير حلول ولا حدود
وقال : « وندين ان الله سبحانه يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر » (٢)

في البيت الخامس عشر : اشار الى خلق القرآن وحدثه . فقد اجمع اهل السنة على ان
القرآن اذلي قديم وذهب المعتزلة والنجارية والزيدية والشيعة الامامية والخوارج الى ان
كلام الله تعالى حادث (٣) . اما الاشعري فيرى : « ان القرآن كلام الله غير مخلوق ، والكلام
في الوقف واللفظ من قال باللفظ او بالوقف فهو مبتدع . لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق
ولا يقال : غير مخلوق » (٤) فالقرآن في راي الاشعري كلام الله غير مخلوق ولا حادث ،
لكن الحروف المقطعة فيه والالوان والاجسام والاحداث هي المخلوقات المختزعات ؛ على حين
ذهبت المعتزلة الى ان القرآن مخلوق محدث خلقه الله تعالى . ورأت الحشوية ان الحروف
المقطعة والاجسام التي يكتب عليها والالوان التي يكتب بها وما بين الدفتين غير مخلوق (٥)
في البيت السادس عشر الى التاسع عشر : اشار الى ان افعال العباد ، خيرها وشرها
مخلوقة لله تعالى ، وليس للعبد الا الكسب . وقد خالف المعتزلة رأى الاشاعرة فقالوا : ان

(١) لمع الادلة : ١٠١ ، ضحى الاسلام ٣-٢٦

(٢) مقالات الاسلاميين ، نشر محمد محي الدين عبدالحميد ١-٣٢١ .

(٣) نفس المصدر : ٨٩ (٥) مقالات ١-٣٢١

(٥) انظر : المواقف للايجي ٨-١٩٦ . الارشاد للجويني : ١٢٨ . لمع الادلة للجويني : ٨٩ تبين

كذب المفترى : ١٥٠ انظر ضحى الاسلام ٣-٣٤ - ٤٤ . ففيه شرح طويل ونقاش ممتع للمسألة .

العبد يخلق الفعل لنفسه بالقدر الممنوحة له اي بالاستطاعة التي هي فيه . وشرح القشيري عقيدة الاشاعرة في مسألة خلق الافعال فثبت ان ما يقدر عليه العبد بقدرته الحادثة مقدور لله من قبله ، فالله وحده هو موجد الافعال ؛ فلا خالق سواه ، فهو المريد لما خلق وهو قادر على ما وقع من الحوادث وما لم يقع بعد . وان افعال العباد مخلوقة لله سبحانه ولا يقدر العباد ان يخلقوا منها شيئاً . على ان الانسان ان لم يستطع خلق عمله فهو قادر على كسبه^(١) في البيت العشرين والواحد والعشرين : اشارة الى انه لا يجب على الله تعالى شيء (تقول المعتزلة : يجب على الله ان يثيب المطيع ويعاقب مرتكب الكبيرة)^(٢) ؛ وما انعم به فهو فضل منه وما عاقب به فهو عدل منه . ويجب على الله ما يوجهه الله تعالى عليه ولا يستفاد بمجرد العقول وجوب شيء بل جميع الاحكام المتعلقة بالتكليف : متلقاة من قضية الشرع وموجب السمع »^(٣) . فلا علة لثوابه وعقابه وان فعل العبد لا يفرض عليه تعالى ثوابا او عقابا ، فان شاء غفر وان شاء عذب . ان هي الا مشيئته تعالى وارادته . « وما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون »^(٤) والانسان ليس مخيراً او مسيراً في افعاله بل هو لطف الله ورحمته حين « وفق المؤمنين لطاعته وخذل الكافرين ، ولطف بالمؤمنين ونظر لهم واصلاحهم وهداهم ولم يلطف بالكافرين ولا اصلحهم ولا هداهم ولو اصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين »^(٥) . فالاشعري هنا اتخذ طريقاً وسطاً بين الجبرية التي ترى ان الانسان كالريشة في مهب الريح وانه مجبر على افعاله وانه لا استطاعة له اصلاً^(٦) ؛ والمعتزلة التي ترى ان العبد هو الذي يخلق افعال نفسه وانه يفعل ما اختار فعله^(٧) وان الله لم يخلق افعال العباد لا خيرها ولا شرها وان ارادة الانسان حرة والانسان خالق افعاله .

(١) تبين كذب المفتري : ١٤٩ ، امع الادلة : ١٠٧ .

(٢) ضحى الاسلام : ٢-٦٢

(٣) امع الادلة : ١٠٨ .

(٤) مقالات الاسلاميين ١-٣٢٠ نفس المصدر ١-٣٢١

(٦) الفصل في الملل والاهواء والنحل ٣-٢٢ (٧) المصدر نفسه .

وفي البيت الثاني والعشرين والثالث والعشرين : اشارة الى مسألة مرتكب الكبيرة قال الاشعري « وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى ؛ إما ان يغفر له برحمته ؛ وإما ان يشفع فيه النبي - ﷺ اذ قال : « شفاعتي لاهل الكبائر من امتي » وإما ان يعذبه بمقدار جرمه ، ثم يدخله الجنة برحمته » (١) . بينما قالت المعتزلة : « ان صاحب الكبيرة مع ايمانه وطاعته اذا لم يتب من كبيرته لا يخرج من النار ؛ وقالت المرجئة من غير اهل السنة : من اخلص لله وآمن به فلا تضره كبيرة مهما تكن (٢) . وقد اوجز الامام القشيري ذلك كله في البيت الثاني والعشرين وردد قول الاشعري « ولا يكفرون احداً من اهل القبلة بذنب يرتكبه ، كنجس الزنا والسرقه وما اشبه ذلك من الكبائر ، وهم بما معهم من الايمان مؤمنون ، وان ارتكبوا الكبائر » (٣) وهو رد على المعتزلة الذين جعلوا الفسق مرتبة بين الكفر والايمان وقضوا بان مرتكب الكبيرة هو في منزلة بين المنزلتين ؛ فلا هو كافر مطلقاً كما تقول الخوارج ، ولا هو مؤمن مطلقاً ، كما تقول المرجئة (٤)

في البيت الرابع والعشرين : اشارة الى ان لكل نبي معجزة هي دليل صدقه يتحدى بها منكره ، والاصل في المعجزة ان تكون خارقة للعادة تأتي جواباً على تحدي المنكرين لصدق النبي ، ومن شرائطها ان احداً لا يستطيع الاثبات بمثله (٥) .

في البيت الخامس والعشرين الى الثالث والثلاثين : اشارة الى فضائل النبي عليه الصلاة والسلام وما اوتيته من خصائص واوصاف محمودة كشفاعته للمذنبين من امته . وقد رد الامام القشيري رأى الاشعري في الشفاعة والمعراج (٦) فقد ثبت عن اهل السنة بادلة قاطعة ان النبي (ص) يشفع في امته على حين انكر المعتزلة الشفاعة يوم القيامة وقالوا : ان الله

(٢) تبين كذب المغتري : ١٥١

(١) الملل والنحل : ١-١٠١

(٣) مقالات الاسلاميين : ١-٣٢٢ (٤) انظر ادلتهم في : دراسات في الفرق والعقائد : ٩٦

(٥) انظر مناقشة الامام الجويني في مع الادلة : ١٠٩ - ١١٠

(٦) مقالات الاسلاميين : ١-٣٢٣

تعالى صادق في وعده ووعيده وذلك يوم القيامة ولا مبدل لكلماته ، فلا يغفر الكبائر الا بعد التوبة (١) .

وفي البيت الثالث والثلاثين الى السادس والثلاثين : اشارة الى عقيدة اهل السنة في افضل الناس بعد النبي (ص) : وهم الخلفاء الراشدون بترتيبهم في تولي الخلافة . فهم « يعرفون حق السلف الذين اختارهم الله - سبحانه - لصحبة نبيه ﷺ ويأخذون بفضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم ، صغيرهم وكبيرهم ، ويقدمون ابا بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم عليا ، رضوان الله عليهم » (٢)

وفي الايات الثلاثة الاخيرة دعوة صريحة الى مخالفة المبتدعة والمشبهة والمعطلة والانكار عليهم واخلاص الايمان لله تعالى فهو الذي يقبل التوبة عن عباده . ولعل الامام القشيري اراد ان يقول كما قال معاصره الامام الجويني « اللهم ارزقني ايماناً كايمان عجائز نيسابور » .

فرحم الله الامام القشيري فقد كان امة وحده .

(١) دراسات في الفرق والعقائد : ٩٧

(٢) مقالات الاسلاميين ١-٣٢٣ ؛ انظر مناقشة الامام الجويني اسألة الامامة وافضلية من يتولاها في امح الادله : ١١٥

كتاب عبارات الصوفية ومعانيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآله وسلم تسليما

كتاب عبارات الصوفية ومعانيها : وهي مئة كلمة

تأليف الشيخ الامام جمال الاسلام ، عبد الكريم بن هوازن القشيري

رحمة الله عليه

فمن ذلك : الوقت ، والحال ، والمقام ، والمكان ، والحق ، والحقيقة ، والاشارة ،
والصفاء ، والفرايد ، والخطاير ، والحيرة ، والدهش ، والطوارق ، والشطح ، والطواع ،
والذهاب ، والنفس ، والاصول ، والتفريد ، والتجريد ، والمناجاة ، والمسامرة ، والذات ،
والدعوى ، والاحتيار ، والبلاء ، واللسان ، والعقد ، والسر ، والمحو ، والطمس ، والحق ،
والتحير ، والكون ، والوصل ، والفصل ، والأصل ، والوسايط ، والعلايق ، والبادي ،
والأدب ، والرياضة ، والتجلي ، والتخلي ، والعلة ، والأزل ، والأبد ، واللجا ، والانزعاج ،
والمشاهدة ، والمكاشفة ، والشاهد ، والتكوين ، واللوائح ، والغيرة ، والتلبس ، والكلية ،
والحرية ، واللطفية ، والفتوح ، والوسم ، والرسم ، والبسط ، والقبض ، والفناء ، والبقاء ،
والجمع ، والتفرقة ، والزوايد ، والسكر ، والصحو ، والغربة ، والارادة ، والمريد ، والمراد ،
والغشيان ، والغين ، والحضور ، والغيبة ، والوارد ، والجملة ، والعبارة ، والهمة ، والمكر ،
والاصطلام^(١) ، والرغبة ، والرغبة ، والرين ، والروح ، والرمز ، والوجد ، والوجود ،

(١) واصطلام .

والتواجد ، وعين التحكم ، والاصطفاء ، والوطن ، والسبب ، والنسبة .

(١) فأما قولهم : (١) الوقت ، فهو ما بين الماضي والمستقبل ، قال الجنيد (٢) - رحمة الله عليه - : الوقت عزيز واذا (٣) فات لا يدرك . وقيل : وقتك (٤) أعز الأشياء فأشغله بأعز الأشياء (٥) . وقيل : سيف (٦) .

(٢) وأما الحال : فهو عنازلة العبد في الحين (٧) فيصفوله في الوقت حاله ووقته . وقال بعضهم : ما يتحول فيه العبد ويتغير بما يرد على قلبه ، واذا صفا تارة . و [لم] يتغير قيل له حال (٨) . وقال بعضهم : الحال ان لا يزول فاذا زال ، لم يكن حالاً (٩) .

(٣) وأما المقام : فهو الذي يقوم بالعبد في الأوقات من أنواع المعاملات وصنوف المجاهدات ، فتى أقيم العبد (١٠) في شئ منها على التمام فهو مقامه حتى ينتقل منه الى مقام آخر (١١) .

(٤) وأما المكان : فهو لأهل الكمال والتمكين والنهاية ، فاذا كمل العبد في معانيه فقد تمكن من المكان [لأنه قد عبر] (١٢) المقامات والأحوال فيكون صاحب مكان . كما قال بعضهم :

مكانك في قلبي هو القلب كله وليس لشيء فيه غيرك موضع (١٣)

(٥) وأما الحق : فهو الله تعالى (١٤) ذكره ، وهو قوله تعالى « ذلك بأن الله هو الحق » .

(٦) وأما الحقيقة : فهو وقوف العبد بدوام الانتصاب بين يدي سيده الذي آمن به ، فلو تحلل القلب شك أو ريب في من آمن به اضمحل الايمان فبطل ، وهو قول [النبي]

(٢) انظر قول الجنيد في اللمع ص ٣٤٢

(١) انظر اللمع ص ٣٤٢

(٤) وقتل (٥) اي فاشغله بذكر الله

(٣) ورد القول .. اذا ..

(٧) الخير . انظر اللمع ٣٣٥ . الرسالة ١٩٣

(٦) انظر الرسالة ص ١٨٩

(٩) اللمع ٣٣٥ (١٠) للعبد

(٨) اللمع ٣٣٥ ، الرسالة ١٩٤

(١٢) وعين ، والزيادة من اللمع ٣٣٥

(١١) اللمع ٣٣٥

(١٤) تعالاً

(١٣) اللمع ٣٣٥

- صلى الله عليه وسلم - لحارثة : ان لكل حق حقيقة ، فما حقيقة ايمانك ؟ وقال الجنيد

- رحمه الله - أبت الحقايق ان تدع في القلوب مقراً للتأويل (١) . وانشد الجنيد :

ونعت الحقيقة للحق حق^٢ فمعنى العبارة فيها يدق

تبيد (٢) الصفات وتمحو الطباع بمرّ الحواس فهنا أرق

(٧) وأما الاشارة : فلا يتأتى للمتكلم للابانة عنه بالعبارة لكونه لطيفاً في معناه ،

وايماء (٣) الاشارة ايضاً الا انها لا تتعلق بالله (٤) ولهذا قال الشبلي ، - رحمه الله - من أوما

اليه فهو كعباد وثن لان الايماء لا يصلح الا الى الأوثان (٥) وانشد النوري (٦) :

اشارة قلبي كما يرى الذي لا يراه جفني

وانت تظني على ضميري حلاوة السؤال والتمني

تريد مني اختبار سري وقد علمت المراد مني

وليس لي في سواك حظ فكيف ماشئت فاخترني (٧)

شعر : وانشد أبو العباس بن عطاء في مجلسه :

زجرت فؤادي ولم يزدجر (٨) ويطلب شيئاً ومنه أفر

يشير الى الحق مستظهاً واني (٩) عليه شفيق حذر

(٨) واما الصفاء : فالخلوص من أثر الطبع والتعلق بالحقايق ومزايلة المذمومات . وقال

(٩) في اللمع : « وقوف القلب بدوام الانتصاب بين يدي من آمن به فلو داخل القلوب شك أو مخيلة

فيما آمنت به حتى لا تكون به واثقة وبين يديه منتصبه لبطل الايمان وهو قول النبي - صلعم - لحارثة

لكل ... » والتعريف واضح بين النصين . وقد ورد قول الجنيد هكذا .. تدع القلوب مقالة للتأويل «

(٧) تلتذ

(٣) الحاشية : معناه : وقيل الاشارة فيها لا يتأتى للمتكلم كشفه بالعبارة للطافة معناه

(٤) بالاه (٥) الا للجسام ، والنص بكامله في اللمع ٣٣٧ (٦) الثوري شعر

(٧) ذكر القشيري البيت الاخير في رسالته ١-١٤٧ لسمنون المحب ، كذلك أبو نعيم ، حلية ١٠ - ٣١٠

فامتحنني بدلا من فاخترني ، ابن الاثير ، البداية والنهاية ١١ - ١١٥ تاريخ بغداد ٩ - ٢٢٥ .

(٨) برد حبه (٩) وان

بعضهم^(١) : الصفاء ما خلص من مازجة الطبع ورؤية الفعل^(٢) والميل اليه .

(٩) واما صفاء الصفاء : فهو اتصال ذلك مع السلامة من العلل^(٣) .

(١٠) واما الفوائد : فهدايا الحق وتحفة أصحاب المعاملات واكرامه اياهم بزيادة الفهم

في وقت اقامتهم للخدمة ليجدوا حلاوة الطاعة ويشهدوها ويتمتعوا بها . وقال بعضهم :

هي ملاطفات^(٤) الحق لأهل معاملاته في وقت الخدمة بزيادة الفهم .

(١١) وأما الخاطر : فحركة تظهر في القلب وتطوف به ولا تلبث بل تزول بخاطر آخر

مثله . وقال الجنيد : ان الخاطر الصحيح أول الخاطر . وقال بعضهم : الخاطر تحريك السر

[لا بداية له واذا خطر بالقلب فلا يثبت فيزول بخاطر آخر مثله]^(٥) والواقع [ما يثبت ولا

يزول بواقع آخر]^(٥) . والقادح قريب من الخاطر الا ان القادح لأهل الغفلة والخاطر

لقلوب اهل اليقظة^(٦) .

(١٢) وأما الخيرة والتحير : فبديهة^(٧) ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم

[وتفكرهم]^(٨) تحجبهم عن [التأمل]^(٨) والفكرة . وقيل : هي حالة ترد في قلوبهم

بين اليأس والطمع [في الدخول الى المقصد ووجود المطلوب ولا يتحقق لهم الطمع]^(٩)

وحده ولا اليأس وحده فلذلك تحيروا^(١٠) .

(١٣) واما الدهش : فهيبة من المحبوب تصدم قلوب المحبين . وأنشد :

حب من أهواه^(١١) قد أدعشني لاخلوت الدهر من ذاك الدهش^(١٢)

وأنشدت لعلي - كرم الله وجهه^(١٣) - .

(١) الجريري ، اللمع ٣٣٨ . وهو محرف

(٢) اللمع ٣٣٨

(٣) ملاطفاه

(٤) تحريك السر لا لبث والواقع لا يلبث ولا يزول ، والزيادة من اللمع ٣٤٢

(٥) انظر القول في اللمع ٣٤٣ (٧) فتهديه (٨) بين الاقواس زيادة من اللمع ٣٤٥

(٩) على الحاشية

(١٠) تصرف القشيري هنا كثيراً في معنى الخيرة ومعنى التحير ، انظرهما في اللمع ٣٤٥

(١١) في أهوي ، والتصحيح من اللمع ٣٤٥ (١٢) اللمع ٣٤٥ (١٣) وجه

علم المحبة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحبة في عمى (١)
فلقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا

* * *

ولغيره

لا تعجلوا بسلامتي قامت علي قيامتي (٢)

(١٤) وأما الطوارق : ما يطرق قلوب اهل الحقائق من طريق السمع فيجدد لهم حقايقهم (٣) . ومعناه في اللغة : ما يطرق بالليل ، كما كان النبي — صلى الله عليه وسلم — يقول : في دعائه : « اللهم إني أعوذ بك من كل طارق إلا طارقاً (٤) يطرق بخير » (٥) .
وأنشد : -

يا راقدا الليل مسروراً بأوله ان الحوادث [قد] (٦) يطرقن اسحارا

(١٥) وأما الشطح : فكلام يترجمه اللسان عن وجد يفيض من معدنه (٧) مقرون بالدعوى ، الا أن يكون صاحبه [مستكباً] (٨) ومحفوظاً . والشطح في لغة العرب : الحركة .
(١٦) وأما الطوالع : فأنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة بشعاعها (٩) فيطمس سلطان نورها سائر الأنوار ، كما ان سلطان الشمس يخفي (١٠) الكواكب (١١) .

(١٧) وأما الذهاب : فآتم من الغيبة وهو ان تغيب القلوب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب (١٢) .

(١) فيها عما (٢) في الاصل لا تعجبوا ..

(٣) في الاصل : كما تطرق .. طرف .. فنجدد عليهم حقايقهم . والتصحيح من اللمع ٣٤٦

(٤) طارق

(٥) اللمع ٣٤٦ : أعوذ بك من شر طوارق الليل والنهار الا طارقاً يطرق بخير «

(٦) يقتضيهما الوزن (٧) عن مقدر (٨) الزيادة من اللمع ٣٤٦

(٩) كشماعها . في اللمع : يتشمعها (١٠) نحوا

(١١) في اللمع : .. فيطمئن ما في القلوب من الأنوار بسلطان نورها ، كالشمس الطالعة اذا طاعت

يخفي على الناظر من سطوة نورها انوار الكواكب وهي في أما كتبها . ص ٣٤٥ وهذا تصحيح لم يفتن

له نيكلسون وعبدالحليم محمود ورفيقه . انظر اللمع طبعة القاهرة ١٩٦٠ ، صفحة ٤٢٢

(١٢) انظر اللمع ٣٤٧ . حيث تصرف القشيري في الالفاظ فقط

(١٨) وأما النفس: فروح سلطه الله على نار القلب ليظفي شررها. وقيل: أنها من العبد على ممر^(١) اوقاته المعدودة عليه^(٢).

قال الله تعالى: «أما نعد لهم عدا»^(٣). وقال ابن عباس: رضى الله عنهما: النفس بعد النفس.

(١٩) وأما الصول: فالاستطالة^(٤) بالاسان من^(٥) المرادين على ابناء جنسهم [بأحوالهم وهو مذموم] ^(٦).

(٢٠) وأما التفريد: فأفراد [المفرد] ^(٧) برفع^(٨) الحدث [وأفراد القدم] ^(٩) بوجود^(١٠) حقايق الفردانية.

(٢١) وأما التجريد: فما تجرد^(١١) للقلوب من شواهد الألوهية^(١٢) اذا صفا من كدورة^(١٣) البشرية.

(٢٢) وأما المناجاة: فمخاطبة الاسرار عند صفاء الاذكار مع الملك الجبار^(١٤) وقيل: مسامرة بين الحبيبين لا يسمعا ثالث. كما قال رسول الله ﷺ «لو يعلم المصلي من يناجي ما التفت».

وقال تعالى لموسى - عليه السلام - «وقربناه نجيا»^(١٥)

(١) بحر

(٢) في اللمع: «قال بعض الشيوخ: النفس روح من ربح الله السلطنة على نار الله تعالى.. قال الجنيد: أخذ على العبد حفظ انفاسه على ممر اوقاته» ص ٣٤٨

(٣) «فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا» مريم ٨٤

(٤) الاستطاعة والتصحيح من اللمع ٣٤٧. (٥) على التصحيح من اللمع ٣٤٧

(٦) التكملة من اللمع ٣٤٧ (٧) التصحيح من اللمع ٣٤٨ وفي الاصل. القور

(٨) بدفع (٩) الزيادة من اللمع ٣٤٨ (١٠) ووجود (١١) تجري

(١٢) الالهية (١٣) كدر

(١٤) انظر اللمع ٣٤٩ (١٥) سورة مريم: ٥٢

(٢٣) واما المسامرة : فعتاب الاسرار عند خفي الاذكار ^(١) ، وقيل : استدامة طول العتاب مع صحة السكتان ^(٢) .

(٢٤) واما الذات : فاهية الشيء القايم بنفسه الموجود ^(٣)

(٢٥) واما الدعوى : فاضافة النفس الى ما ليس لها ^(٤) .

(٢٦) واما الاختبار : فامتحان الحق للصادقين لاثبات الحججة على ساير المؤمنين ^(٥)

(٢٧) واما البلاء : فابتلاء الحق عبده لدى حقايق الاحوال .

قال النبي ﷺ اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ^(٦)

(٢٨) اما اللسان : فمعناه : اللسان بحر علم الحقايق ^(٧)

وسئل الشبلي عن الفرق بين لسان العلم ولسان الحقيقة فقال : [لسان العلم ما تأدى اليه بواسطة ولسان الحقيقة] ^(٨) ما تأدى اليه بلا واسطة .

(٢٩) واما العقد : فعقد القلب عند الشيء ^(٩) مع الله تعالى . [قال الله تعالى] ^(١٠) :

« يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود » ^(١١) .

(٣٠) واما السر وسر السر : فالسر ما اخفى عن ^(١٢) الخلق ولم يعلم به الا الحق ، فلم

يطلعهم عليه .

(٣١) وسر السر : ما لا يحس به السر ، وانشد لابي الحسين ^(١٣) النوري ^(١٤) :

(١) اللعق : التذكار

(٢) الكتاب والتصحيح من اللعق ٣٥٠ ، وسئل بعض المشايخ عن المسامرة فقال : استدامة ...

(٣) هذا اختصار رائع لما هو موجود في اللعق ٣٥١ - ٣٥٢

(٤) اللعق ٣٥٢ (٥) اللعق ٣٥٥ نقلها القشيري بتصريف

(٦) انظر اللعق ٣٥٣ (٧) في اللعق : معناه : البيان عن علم الحقايق ٣٥٣

(٨) ما بين القوسين سقط من الاصل والزيادة من اللعق ٢٥٤

(٩) في اللعق : والعقد عقد السر .. وفي نسخة من اللعق « عقد الشيء » انظر اللعق ٣٥٤ . ما مش ١٣

(١٠) الزيادة من اللعق ٣٥٤ (١١) سورة المائدة : ١

(١٢) فما اخفى من (١٣) الحسن

(١٤) انظر ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي تحقيق شريبه مع مصادر ترجمته، والابيات ذكرها ابو

نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء ج ١٠ ص ٢٥٣

كادت سراير سري ان تسر بما
 فصاحب^(١) السر سر^٢ منك يرقبه
 فظل يلحظني [سرّاً]^(٢) والحظه
 فاقبل^(٤) [السريغني]^(٥) الكل عن صفتي
 اوليتني من سرور لا أسميه
 كيف [السرور]^(٢) بشيء دون مبدية
 والحق يلحظني الاراعيه^(٣)
 واقبل الحق يغنيني^(٦) ويغنيه^(٧)

والسر ثلاثة : سر العلم ، وسر الحال ، وسر الحقيقة . فسر العلم حقيقة العلم بالله تعالى ،
 وسر الحال : معرفة مراد الله تعالى ، وسر الحقيقة : ما وقعت به الاشارة . فآفة سر العلم :
 الافشاء الى غير اهله ، وآفة سر الحال : ترك حرمة الحال باظهار الحركة برؤية النفس .
 وآفة [سر] الحقيقة : السكون مع النفس في مشاهدتها للحقيقة بترك الفترة .

(٣٢) واما المحو : فذهاب الشيء حتى لا يبقى له اثر ، وانشد :

محوت السمي ورسم جسمي سئلت عني فقلت : انت

فانت ميني خيال عيني بحيث ما كنت كنت انت^(٨)

(٣٣) واما الحق : فهو اتم من المحو^(٩) .

(٣٤) واما الطمس : فذهاب الشيء مع الآثار^(١٠) .

(١) الخلية : فصاح (٢) الزيادة من الخلية

(٣) في الخلية : فظل يلاحظه سرّاً ليلحظه (٤) الخلية : واقبل .

(٥) الزيادة من الخلية (٦) يتقني والنصحيمح من الخلية

(٧) وانقيه والتصويب من الخلية

(٨) الابيات للحلاج اوردها ماسينون في ديوان الحلاج ص ٤٥ . طبعة باريس ١٩٥٥

١ فن بالعمو يا الهي فليس ارجو سواك انت

٢

٣ . احظته علماً بكل شيء فكل شيء اراه انت

البيت الرابع لم يرد في ديوان الحلاج وقد ورد في الاصل بحيث ما ردت ولعل الصواب ما اثبتناه .

(٩) انظر الدع ٣٥٥ . الرسالة ٢٢٣

(١٠) الدع ٣٥٧ بتصرف .

(٣٥) واما الكون : فالمراد جميع كون الحق وخلقته (١) .

(٣٦) واما الوصل : فادراك الفائت . وقيل : لحوق ما فات (٢)

قال يحيى بن معاذ - رحمه الله - من لم يُعم عينيه عن النظر الى ما تحت العرش ، لم يصل الى ما فوق العرش . المراد بذلك : لم يلحق ما فاته من مراقبة الذي خلق العرش (٣)

(٣٧) واما الفصل : ففوت ما ترجوه من محبوبك . وقيل : فوت الشيء الموجود من

المحبوب (٤)

(٣٨) واما الاصل : فما يرد اليه الفرع وله تزايد (٥) .

(٣٩) واما الوسائط : فالاسباب التي بين الحق والخلق . وقيل : الاسباب التي بين الله

تعالى وبين العبد من اسباب الدنيا والآخرة .

وسئل بعضهم عن الوسائط فقال : هي ثلاثة اوجه : مواصلات ، ومتصلات ومنفصلات

فالمواصلات : بوادي الحق ، [والمتصلات : العبادات] (٦) والمنفصلات حظوظ النفس .

(٤٠) واما العلايق : فهي الاسباب التي علقتم (٧) على العبد (٨) فشغله ذلك (٩) عن الله

عز وجل حتى قطعه (١٠) [عن الله تعالى] (١١) .

(٤١) واما البادي : ما يبدو على قلوب العارفين من الاحوال (١٢)

(٤٢) واما الأدب : ادب الشريعة ، وأدب الحرمة ، وادب الحق ، فأدب الشريعة :

التعلق باحكام العلم بصحة عزم الحرمة ، وادب الحرمة : التشمير عن العلاقات والتجرد عن

(١) الدمع ٣٥٦

(٢) الدمع ٣٥٦ « لحوق الغائب » وامل القشيري كتب .. لحوق ما غاب

(٣) النص بكامله في الدمع ٣٥٦ - ٣٥٧ (٤) الدمع ٣٥٧

(٥) الدمع ٣٥٧ بتصرف

(٦) سقط في الاصل ، والزيادة من الدمع ٣٧٥ والقول بكامله ورد في الدمع .. سئل بعض المشايخ عن

الوسائط فقال . . .

(٧) الدمع ، علق (٨) عن (٩) الدمع : وشغله بذلك

(١٠) قطع عنه (١١) الزيادة من الدمع

(١٢) الدمع : ما يبدو على قلوب اهل المعرفة من الاحوال والانوار وصفار الاذكار

الملاحظات . وادب الحق : موافقة الحق بالمعرفة (١) .

(٤٣) . واما الرياضة : فرياضة الادب ، ورياضة الطلب ، ورياضة المطالبة [فرياضة
الادب : الخروج من طبع النفوسية ، ورياضة الطلب : الخروج من طبع المريديية] (٢)
ورياضة (٣) المطالبة : بصحة المراد به .

(٤٤) واما التجلي : فالتشبه (٤) بالصادقين بالاقوال (٥) و اظهار الاعمال (٥)
وانشدوا (٦) :

من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان

(٤٥) واما التجلي : فاشراق انوار الحق على قلوب المريدين (٧)

(٤٦) واما التجلي : فاختيار الخلوّة والاعراض عن كل شيء شغل عن الحق (٨)

(٤٧) واما العلة : [كناية عن بعض ما لم يكن فكان] (٩) .

(٤٨) والازل : اخص من القدم لانه لا يوصف به المحلوق كما يوصف بالقدم (١٠) .

(٤٩) واما الأبد : فإشارة الى ترك العدد (١١) .

(٥٠) واما اللجأ : فقصد القلب الى الله تعالى باخلاص الضمير وصدق الافتقار وحقيقة

الرجاء (١٢) .

(١) انظر الرسالة ٥٥٨

(٢) على الهامش « الادب الخروج من طبع النفوسية ورياضة الطلب المريديية ورياضة » اما الزيادة
فاقتضاها السياق .

(٣) فرياضة (٤) التشبيه

(٥) بالاحوال (٥) انظر المصحح ٣٦٢ (٦) المصحح : وقال بعضهم

(٧) المصحح : اشراق انوار اقبال الحق على قلوب المتبلين عليه .

(٨) انظر المصحح ٣٦٣ حيث تصرف القشيري في النص

(٩) في الاصل « عن الحق » والمصحح من المصحح ٣٩٣

(١٠) انظر المصحح ٣٦٤ (١١) القول لواءسطي ، المصحح ٣٦٤ . انظر تكملة

(١٢) القول للجبري تصرف فيه القشيري ، المصحح ٣٦٧

- (٥١) وأما الانزعاج : فتنبه (١) القلب من سنة الغفلة والتحرك للانس بالوحدة (٢) .
- (٥٢) وأما المشاهدة : فالمداناة ، مشاهدة بالحق ومشاهدة للحق ومشاهدة الحق .
وقيل : مشاهدة بالحق : رؤية الأشياء بدليل التوحيد ، والمشاهدة للحق : رؤية الحق في الأشياء ، ومشاهدة الحق : حقيقة بلا ارتياب ولا تعب . ورؤية الحق في الغيب بلا وصف .
- (٥٣) وأما المكاشفة : فالمكاشفة أتم من المشاهدة . وقيل : مكاشفة بالعلم ، ومكاشفة بالحال ، ومكاشفة بالوجد .
- فالمكاشفة بالعلم : تحقيق الاصابة في الفهم . والمكاشفة بالحال : تحقيق (٣) رؤية زيادة الحال . والمكاشفة بالوجد : تحقيق صحة الاشارة .
- (٥٤) وأما الشاهد (٤) : فهو (٥) الخاطر . قال الجنيد - رحمه الله - : الشاهد الحق [شاهد في ضميرك وأسرارك مطلع عليها] (٦) والمشهود [ما يشهده الشاهد] (٧) قال الله تعالى « وشاهد ومشهود » (٨) .
- قال بعضهم : الشاهد هو الحق ، شاهد في ضمير العبد وسره ، مطلع عليه ، والشاهد أيضاً .. بمعنى الحاضر والمشهود ما شهد به الشاهد .
- (٥٥) وأما التاوين : فتاوين العبد في أحواله . وقال بعضهم : علامة الحقيقة رفع التاوين بظهور الاستقامة . وقال بعضهم : علامة الحقيقة التاوين لأنه يظهر فيه قدرة القادر فيكتسب منه الغيرة (٩) .

(١) فتنباه (٢) والوحدة ، انظر اللمع ٤٦٧ (٣) حقيقة
(٤) للمشاهدة (٥) ساقطة في الاصل .
(٦) لم يذكرها القشيري والزيادة من اللمع ٣٤٩ أما القول « الشاهد الحق والمشهود الكون » فهو للواسطي ، انظر اللمع ٣٣٩
(٧) لم يذكرها القشيري : وذكر بدلا عنها : والمشهود الكون (٨) سورة آل عمران ٨٥
(٩) انظر اللمع ٣٦٦ وقد تصرف القشيري في النص

(٥٦) وأما الغين : فغيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة للحق تعالى من عزيز صفاته ومُنْتَهَى على أوليائه (١) .

(٥٧) وأما اللواح : فما يلوح للأُسرار الصافية (٢) الطاهرة (٣) [زيادة السمو والانتقال من حال الى حال] (٤) أتم فيها والارتقاء من درجة الى أعلى (٥) منها .

(٥٨) وأما التلبيس : فإظهار الشيء في وصف ضده (٦) .

(٥٩) وأما الكلية : فاسم يجمع كل الشيء ويمنع استثناء شيء منه (٧) .

(٦٠) وأما الحرية : فكفاية عن إقامة غاية حقوق العبودية . فيكون لله سبحانه عبداً وعن غيره حراً (٨) .

(٦١) وأما اللطيفة : فاشارة رفيعة المعنى تلوح في الوهم ولا تسعها العبارة (٩) .

(٦٢) وأما الفتوح : ففتوح العبادة في الظاهر وفتوح الخلاوة (١٠) في الباطن

وفتوح المكاشفة في السر . ففتوح العبادة سبب اخلاص القصد وفتوح الخلاوة (١٠) في الباطن سبب جذب الحق باللطافة (١١) ، وفتوح المكاشفة سبب المعرفة بالحق .

(٦٣) وأما الوسم والرسم : نعتان (١٢) يجريان في الأبد بما جريا في الأزل (١٣) .

(٦٤) وأما البسط والقبض : فالبسط عبارة من حالة الرجاء ، والقبض عبارة عن حالة الخوف (١٤) .

(١) اللمع ٣٧٣ (٢) زيادة من القشيري

(٣) في الاصل : الظاهرة وكذلك في اللمع

(٤) في الاصل : « من النمو من حالة الى حالة » . والتصويب من اللمع ٣٣٥

(٥) اعلا (٦) اللمع « تحلي الشيء بنعت ضده » ٣٧١

(٧) اللمع : « اسم لجماع الشيء الذي لم يبق منه بقية » ٣٧١

(٨) اللمع ٣٧٣ تصرف القشيري في النص

(٩) اللمع : « اشارة تلوح في الفهم وتلمع في الذهن ولا تسعها العبارة لدقة معناها » ٣٧٠

(١٠) الخلاوة (١١) باللطافة (١٢) في الاصل : لغتان

(١٣) القول لأحمد بن عطاء انظر اللمع ٣٥١ . الا انه في اللمع : على الابد

(١٤) انظر اللمع ٣١٣ ، الرسالة ١٦٩

(٦٥) وأما الفناء : ففناء المعاصي (١) .

(٦٦) وأما البقاء : فبقاء الطاعات ، ويقال في الفناء أيضاً : ، هو فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله تعالى له على ذلك (١) .

(٦٧) وأما الجمع : فالتسوية في أصل الخلق . وقيل : الجمع عبارة عن اشارة من أشار الى الحق بلا خلق (٢) .

(٦٨) وأما التفرقة : فالتفريق في الحكم ، والتفرقة اشارة من أشار إلى [الكون والخلق] وهما أصلان لا يستغني أحدهما عن الآخر . فمن أشار إلى تفرقة بلا جمع فقد كفر (٣) ومن أشار إلى [(٤) جمع بلا تفرقة فقد أنكر قدرة القادر ، فاذا جمع بينهما فقد وحد .

(٦٩) وأما الزوائد : فزيادة الايمان بالغيب (٥) واليقين .

(٧٠) وأما السكر والصحو : [معناها قريب] (٦) في المعنى من الغيبة والحضور لأن الحضور دائم والصحو حادث والغيبة أبقى من السكر (٧) .

(٧١) وأما الغربة : فغربة من الأوطان من أجل حقيقة القصد ، والغربة عن الأحوال من [أجل] حقيقة التفرد بالأحوال ، والغربة عن الحق من [أجل] حقيقة الدهش في المعرفة .

(٧٢) وأما الارادة : فإرادة الطلب من الله تعالى ، وإرادة الحظ من الله تعالى واردة الله سبحانه . فإرادة الطلب موضع التمني (٧) ، وإرادة الحظ موضع الطمع وإرادة الحق

(١) اللعم ٣٤١ (٢) اللعم ٣٣٩ (٣) هكذا في الاصل ، في اللعم : جحد

(٤) ما بين العضادتين [] على الهاهش اما بين الاقواس « ... » فزيادة من اللعم ٣٣٩ - ٣٤٠

(٥) القلب ؛ والتصحيح من اللعم ٣٢٨

(٦) في الاصل : « ليس بأمرى وأتم » والزيادة من اللعم ٣٤٠

(٧) الشكر ، انظر القول كله في اللعم ٣٤٠ - ٣٤١

(٨) للتمني

موضوع الاخلاص ، فأفة التمني النفس المتمني وأفة الطمع الشهوة ، وأفة الاخلاص النفس (١) .

(٧٣) وأما المرید : فالذي صحت إرادته لمراده ابتداءً وشهدت بصحة إرادته قلوب العارفين (٢) .

(٧٤) وأما المراد : فهو أبلغ خصلاً من المرید وهو الذي انتهت إرادته حتى لم يبق له ارادة فصار عارفاً . وقال بعضهم : الأصل الذي منه تشعبت الهموم لأنه بمنزلة عرق الشجرة إذا رشح في الأصل فمنه الأغصان ، والمرید الذي صح له الابتداء ودخل في جملة المنقطعین الى الله تعالى بالاسم ، والمراد أيضاً العارف الذي لم يبق له ارادة وفد وصل الى التمامات وعبر الأحوال والمقامات .

(٧٥) وأما الغشيان : حالة ترد على القلب ... (٤) من الباطن الى الظاهر .

(٧٦) وأما العين : فحالة ترد على القلب أيضاً . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - « انه ليغان على قلبي ... » (٥) .

(٧٧) وأما الحضور : فحضور القلب لما غاب عن العين (٦) بصفاء اليقين ، حتى يصير الغائب عنه كالحاضر عنده والمخبر كالمعاين له (٧) .

(٧٨) وأما الغيبة : فغيبة القلب عن ما سوى الحق ، حتى عن اليقين ، ثم الغيبة عن غيبته (٧) لئلا (٨) يحجب (٩) بها .

(٧٩) وأما الوارد : وارد بالاشارة ووارد بالخطرة (١٠) ووارد بالاحظة . فالاشارة (١١)

(١) انظر الرسالة ٤٣٣ (٢) انظر اللمع ٣٤١ - تصرف القشيري في النص

(٣) الجملة « والمرید الذي صلح .. والمقامات » وردت في اللمع ٣٤٢

(٤) كلمة مطبوسة تقرأ « فتعدي »

(٥) انظر تكملة الحديث ومناقشة السراج في صحة الحديث في اللمع ٣٧٣

(٦) في اللمع : عيانه (٧) « حتى يصير .. كالمعاين له » من كلام القشيري اذ لم ترد في اللمع

(٧) عينه (٨) لئلا (٩) يحجب (١٠) بالاحظة

(١١) بالاشارة

حظ السر ، والخطرة حظ القلب ، والاحظة (١) حظ الشاهد (٢) .

(٨٠) وأما الهمة : فهمة مُنية ، وهمة ارادة ، وهمة حقيقة . فهمة المنية : تجرد القلب

للمنى ، وهمة الارادة : أول صدق المرید ، وهمة (٣) الحقيقة : جمع الهم بصفاء الالهام (٤) .

(٨١) وأما المكر : فمكر مغموم ، ومكر مخصوص ، ومكر خفي ، فالمكر (٥)

المغموم : ظاهر بعض الأحوال من حقيقة ، والمكر المخصوص : في سائر الأحوال .

والمكر الخفي : في إظهار الآيات والكرامات (٦) .

(٨٢) وأما الاصطلام : نعت (٧) غلبة (٨) ترد على العقول (٩) فيستلمها (١٠) بقوة

سلطانه وقهره (١١) .

(٨٣) وأما الرغبة : رغبة النفس ، ورغبة القلب ، ورغبة السر (١٢) . ورغبة النفس

في الثواب ، ورغبة القلب في الحقيقة ، ورغبة السر في الحق (١٣) .

(٨٤) وأما الرهبة : رهبة الظاهر ، ورهبة الباطن . ورهبة الغيب . فرهبة الظاهر :

بتحقيق وعيد العلم ، ورهبة الباطن : لتحقيق ترك القلب . ورهبة الغيب : لتحقيق امر

السبق (١٣) .

(٨٥) وأما الرين (١٤) : فهو الشك . ويقال الصداً (١٥) .

(٨٦) وأما الروح : هو ما يلتقي به الأرواح والأسرار الظاهرة بما يرد عليها من

الكرامات فيتنعم بذلك لما يرد على قلبه من أنوار مشاهدة قرب سيده (١٦) .

(٨٧) وأما الرمز : فإشارة لكلام لا يعرفه غيرهم (١٧) .

(١) واللفظ (٢) نص اللمع يختلف كثيراً عن نص القشيري . انظر اللمع ٣٤٢

(٣) م (٤) نص اللمع يختلف تماماً انظر ٣٥٥ (٥) فمكر

(٦) النص غير وارد في اللمع (٧) الاصل : لغت (٨) ساقطة في الاصل

(٩) الاصل : القلوب (١٠) الاصل : فيسكنها

(١١) ساقطة في الاصل : النص بكامله في اللمع ٣٧٢ (١٢) السير

(١٣) النص غير وارد في اللمع (١٤) الدين

(١٥) في اللمع : « هو الصداً الذي يقع على القلوب » ٣٧٣

(١٦) هذا النص يختلف عن نص اللمع ٣٥١ (١٧) نصرف القشيري في نص اللمع ٣٣٨

(١٨) وأما الوجد والوجود والتواجد : فالوجد ؛ هو مصادفة القلوب لصفاء ذكر
كان قد فقدته (١) .

وقال بعضهم: الوجد على ثلاث معان : وجد ، ووجود ، وتواجد ، [فالوجد : مصادفة
العيب بالعيب .

والوجود : تمام وجد الواجد] (٢) وهو آتم والتواجد : البقاء على حركة الوجد .
والحركة في الوجد : حركة نفسية وحركة معجزية وحركة وجدية ، فالحركة النفسية من وجد
الهوى ، والحركة الوجدية : من جدة العهد ، والحركة المعجزية من عجز البشرية .

(١٩) والتواجد : استفعال الوجد [وهو ما يمتزج من اكتساب العبد بالاستدعاء
للوجد .. وتكلفة للتشبه بالصادقين] (٣) من أهل الوجد .

(٩٠) وأما عين التحكم : فإظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الذهاب (٣) .

(٩١) وأما الاصطفاء : فهو الاصطفاء في سابق العلم (٤) .

(٩٢) وأما السبب : الواسطة بين الخلق وبين الله تعالى (٥) .

(٩٣) وأما الوطن : فوطن العبد وحيث انتهى به الحال واستقر به القرار (٦) .

(٩٤) وأما النسبة : فالحال التي يتعرف بها صاحبها (٧) . قال : النوري - رحمه الله -

كلما رأته العيون نسب (٨) الى العلم وكلما علمته (٩) القلوب نسب الى اليقين (*) .

هذا آخر ما وجدته والحمد لله وحده .

(١) في اللمع : « كان عنه مفتوداً » ٣٤٢ (أ ٢) في الحاشية

(٢) في الاصل : اضطراب في الجملة « والتبعية اسما الزجر والتسنة في تكلفه فالصادقين من اهل

الوجد » والزيادة من اللمع ٣٤٢

(٣) الدها (٤) النص غير وارد في اللمع (٥) نص اللمع فيه زيادة ٤٥٨

(٦) النص بكامله في اللمع ٣٦٩ (٧) اللمع به صاحبه (٨) بسبب

(٩) الاصل : راته . والتصحيح من اللمع ٣٥٩

(*) جمع التمشيري اكثر من كلمة في تعريف واحد مثل رقم ٩ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٥ ، ٨٨
وفي الحاشية كسب « بلغ للمقابلة بحمد الله ع [ز وجل] بالزاوية للموصلية ليلة الاثنين من ... الآخر

من شهر جمادى [دى] الآخر سنة خمس وس ٠٠٠

كتاب منشور الخطاب في مشهور الابواب (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله عدة للقائه (٢) .

هذا منشور الخطاب في مشهور الابواب (٣)

قال الاستاذ الامام ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري

— قدس الله روحه ونور ضريحه — (٤) :

الحمد لله على نعمته ، والصلاة على محمد وزمرته (٥) . هذه الفاظ تنبئ عن

اوصاف اهل الصفوة وبالله الحول والقوة .

باب التوبة : التوبة : الندم على ما (٦) اجترم ؛ الاسف على ماسلف ، استشعار الخجل (٧)
لما عمل من الزلل ، تلهف (٨) القلب لما سبق من الذنب ، دوام البكا على ماسلف من الخطا .
باب الانابة : الانابة : صدق الاجابة ، وان يصحح مع الله حسابه . المنيب (٩) من ترك
آفاته وتدارك ما فاتته ؛ الانابة : ترك كل خطيئة والرجوع الى الله سبحانه (١٠) بالكلية .

(١) ت : كتاب منشور الخطاب في شهود الابواب . تأليف الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم قال هذه

الفاظ تنبئ عن الفاظ اهل الصفوة

(٢) أ : لقائه ، الجملة كلها ساقطة من ت (٣) الجملة ساقطة من ت

(٤) ت : هذا منشور ... الابواب تأليف الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم [بن هوازن] :

مطموسة في التصوير

(٥) الحمد ... زوته : ساقطة من ت (٦) ت : ساقطة . (٧) ت : الخلل

(٨) ت : تلهف (٩) ت : الطلب (١٠) أ : ساقطة

الانابه : التحسر على السالف ^(١) والتشمر في المستأنف او يقال : توبة لا تُنقض وصحبة لا تُرْفَض .

باب القناعة : القناعة : السكون عند المجاعة ، والاكتفاء بالبلغة والاجتزاء بالمتعة ، سكون الجأش ^(٢) عند عدم المعاش ، زوال الطلب لسقوط الادب ، الوقوف عند الكفاية والاعتقاد بانّ الطلب جنائية .

باب الورع : الورع : ترك ما يريبك ونفي ما يعيبك ، الاخذ بالاثق وحمل النفس على الاشق . ويقال ^(٣) : تفتيش المال وتشويش الحال ، أو يقال : النظر في المطعم واللباس وترك ما به باس . او يقال مجازية الشهوات ^(٤) ومراقبة الخطرات .

باب الزهد : الزهد : ترك الفضلة والبذل على الوهلة ، او يقال : عزوف ^(٥) القلب عما فيه ريب . الزهد ان لا ^(٦) تملك ما تملك ^(٧) ولا تؤثر ما تدرك . الزهد : ترك الاسف على معدوم ونفي الفرح بمعلوم . الزهد : منع الحرام من الشدق وصور القلب عن الخلق .

باب التوكل : التوكل : سكون القلب في ضمان الغيب ^(٨) ، التوكل : هدو ^(٩) الضمير عند ^(١٠) هجوم التقدير ، التوكل : عدم الازعاج ^(١١) في مواطن الاحتياج ، التوكل : نفي الاضطراب عند عدم الاسباب ، التوكل : دفع التهمة عن ^(١٢) سابق القسمه .

باب الصبر : الصبر : حبس ^(١٣) القلب على حكم الرب . الصبر : الوقوف عند البلاء والعكوف على الصفاء . الصبر : ترك الشكوى ^(١٤) عند هجوم البلوى . الصبر : تجرع البلوى بغير دعوى . الصبر : اسرار المحنة واطهار المنة .

باب الشكر : الشكر : اعتراف بعطية وانصراف عن خطية . الشكر : نشر ^(١٥)

(١) على السالف : سقطت من ت (٢) ت : الحاس (٣) أ : أو يقال

(٤) ت : الشهوات (٥) ت : عزوب (٦) أ لا (٧) ما تملك : ساقطة من ت

(٨) ت : استدركت في أعلى السطر (٩) استدركت في أعلى السطر (١٠) ت : علي

(١١) ت : الازعاج (١٢) أ : عند عز (١٣) ت : حسن

(١٤) ت : السكون (١٥) ت : بشر

التفضل ، بنعت التذلل : الشكر : ان تذكر احسانه بنعت الاستكانة ، الشكر : صرف (١)
النعمة في وجه الخدمة . الشكر : الاقرار بالافضال على وجه الاعظام والاجلال .

باب الذكر : الذكر : نطق القلب بنعت الغيب ؛ بيان (٢) الفؤاد (٣) بصدق الاعتقاد ،
استهتار (٤) الاسرار باسم الجبار ، امتلاء القلب من المذكور واستيلاء الاسم على الضمير ،
اندراج (٥) الذكر في مذكوره واصطلام السرير عند ظهوره .

باب الفكر : الفكر : تعرف القلب لما اشار اليه اللب (٦) ، بعث (٧) الاحكام بنفي
الاهوام . نطق (٨) الضمير بنوع من التقدير . ارتياب (٩) القلب لانتفاء (١٠) الريب (١١) .
تطلب (١٢) السر بادارة الذكر .

باب العبودية : العبودية : معانقة الامر ومقارنة الذكر (١٣) ؛ رفض الاختيار بصدق
الافتقار . ترك التدبير ورؤية التقصير (١٤) اداء (١٥) ما عليك وشكر ما اسدى (١٦) اليك .
العبودية : حسن القضاء وترك الاقتضاء .

باب المجاهدة : المجاهدة : بذل المستطاع في امر المطاع . المجاهدة : ان لا تدع ميسوراً
الاً بذلته ولا تترك ما موراً الا نازلته . ويقال (١٧) : ان لا تعرج على تقصير ولا تفرط
في مامور . او يقال : بذل الجد في القصد (١٨) وصدق الجهد في العهد (١٩) . او يقال : خلع
الراحة وان يكسر من القلب جماعه (٢٠) .

باب البكاء : البكاء : عرق القلب خجلاً من الذنب ، انحصار (٢١) الكبد لهجوم

(١) ت : عرف (٢) ت : الذكر بيان (٣) ساقطة من ت

(٤) ت : الذكر إستهتار (٥) ت : الذكر اندراج

(٦) ت : تعرف لما أشار اليه القلب (٧) أ : بحت (٨) ت : الفكر نطق . .

(٩) أ : ارتياب (١٠) أ : لانتفا ، ت : لانها (١١) ت : الرب

(١٢) ت : طلب (١٣) ت : ومفارقة الرجر (١٤) رفض . . . التقصير : سقطت كلها من ت

(١٥) ت : العبودية اداه . أ : ادا (١٦) سقطت من أ . في ت : ما هو اسدى

(١٧) ت : المجاهدة ان لاتصرح .. (١٨) ت : العهد

(١٩) ت : وصدق الجهد (٢٠) او يقال .. جماعة : سقطت من ت (٢١) ت : انحصار

الكبد ، ترشح الحُدىق ^(١) لتمكن الحُرُق . جريان الروح اذا ذابت لهيان القلوب اذا غابت ،
عبرات تتبرج من فؤاد يتوهج .

باب الدعاء : الدعاء : لسان الافتقار لشرح الاضطراب ؛ شفيع الحاجة وجدد
الاجاجة ^(٢) ؛ الدعاء : وسيلة المستنجح وذريعة المستفتح ؛ طلب المراد بتعب ^(٣) الفؤاد ؛
تطلب كشف ^(٤) الغمة بتطلب ^(٥) موضع النعمة ^(٦) .

باب التواضع : التواضع : قبول الحق بحسن الخلق ، التواضع : ترك الصول والتبري
من القوة والحول ؛ الاستكانة لله وترك الاستهانة بحق الله ، محافظة الامر ومجانبة الوزر ؛
رؤية التقصير في عين التوقير .

باب الجوع : الجوع : تصفية الصفة لمن اراد المكاشفة ^(٧) . الجوع : قهر جند
الشهه بدارس لطف الشهره ^(٨) ، غذاء الروح وشفاء القلب الجروح ، « تخليص الصفاء عن
اسرار العطاء » ^(٩) . الجوع : بلغة السالك ونصرة الهالك .

باب الصمت : الصمت : فقد الخاطر لوجد ^(١٠) حاضر ؛ سقوط النطق لظهور الحق ؛
انقطاع اللسان عند روح ^(١١) العيان ؛ ذهاب العبارة عند مفاجأة الزيارة ، بهت ^(١٢)
القلب تحت ^(١٣) كشف الغيب .

باب الاستقامة : الاستقامة : وقوف ^(١٤) بلا انتفاء وعكوف على الصفاء ؛ اقامة على

(١) ت : المرق (٢) ت : و حجبها النجابه (٣) ت : بنعت (٤) ت : لكشف
(٥) أ : يتطلع . واعلى السطر يتطلب . ت : مطلع (٦) ت : القسمة
(٧) أ : ان يكاشفه (٨) قهر ... الشهره : ساقطة من ت
(٩) العبارة يكنفها الغموض ففي أ : « تخليص الصفا عن اشر » وفي ت : « تخليص الصفا عن
اسرار العطا »

(١٠) ت : يوجد (١١) ت : لوح : ولعلها اصح
(١٢) ت : لهب (١٣) عند (١٤) ت : وقوب

بابه بايثار مُحَابَه (١) ؛ بذل الروح على السُدَّة (٢) وتبديل (٣) الروح بالشدة ؛ أُن
لا تنصرف بالكرامة ولا تلتفت الى الملامة (٤) ؛ اتمام (٥) الصحبة بدوام الكربة .

باب الحزن : الحزن : تقبض (٦) السر لمفاجأة (٧) الامر ؛ انكسار الفؤاد لقوت (٨)
المراد ؛ انحسار النشاط وقلة الاختلاط ؛ سقوط البهجة وهجوم هم (٩) بلا فرجة (١٠) ؛ زوال
قوة القلب لدوام وارد الكرب .

باب الارادة : الارادة : توديع الوسادة (١١) ، الارادة : ان تحمل من الوقت زاده ؛
الارادة : ان يألف سهاده ويهجر رقادته . الارادة : لوعة تموّن (١٢) كل روعة ، الارادة :
اهتياج اللب وانزعاج القلب .

باب التقوى : التقوى : التحرز من المخاوف والتشمر في الواضيف ؛ التقوى : حفظ
الحواس وعد الانفاس ؛ التقوى : تنزيه الوقت من موجبات المقت ، التقوى : حفظ
الامر وترك الوزر ، والتقوى : الاحتماء من (١٣) مساخط المولى .

باب الخوف : الخوف : ارتعاد (١٤) القلب لما تحمل من الذنب ؛ الخوف : ان يترقب
العقوبة ويتجنب عيوبه ؛ الخوف : رعشة السر (١٥) لما قصر في الامر ، الخوف : توقع (١٦)
البلاء عند ذكر الخطا ، الخوف : انزعاج السريرة لما تحمل (١٧) من الجريرة .

باب الرجاء : الرجاء : توقع الكرم بشاهد الندم ، الرجاء : سرور الفؤاد بحسن الميعاد
الرجاء : تطلع الانعام مع توقع الانتقام ، الرجاء : ترويح القلب : لضمان الغيب ، الرجاء :
رؤية الموعد بعين التوحيد .

(١) ت : مجابه (٢) ت : الشده (٣) ت : تبديل (٤) ت : باللامة

(٥) ت : ابهام (٦) ت : يقبض (٧) ت : لمباحاة (٨) ت : لقرب

(٩) سافضة من ت (١٠) ت : مرجة (١١) ت : الزيادة (١٢) ت : نسكن

(١٣) ت : عن

(١٤) ت : أرتغاب ، وكل ما جاء بعدها الى : الخوف توقع البلاء . ساقط من ت

(٥) استدركت الكلمة على الحاشية (١٦) ت : يوقع (١٧) ت : محمل

باب الرضا : الرضا : ان لا ترجح العطاء على البلاء ، الرضا : تسوية السر بين الحلو والمر ، الرضا : نهي المعارضة وترك المفاوضة ^(١) ، الرضا : تلقي المهالك بوجه ضاحك ، الرضا : شهود المحبة بعين المنّة .

باب الاخلاص : الاخلاص : عمل بغير خلاص ، الاخلاص : فقد رؤية الاشخاص ، الاخلاص : تصفية العمل من الخلل ، الاخلاص : صون الاعمال عن شهود الاشكال . الاخلاص : افراد الخدمه واسقاط التهمة ^(٢) .

باب الصدق : الصدق : ترك الملاحظة بدوام المحافظة ؛ الصدق : نهي المساكنة وترك المداهنة ، الصدق : استواء السر والجهر ، الصدق : ان لا يزوغ في عهده ولا يزيغ عن حده ^(٣) ، الصدق : سلوك ^(٢) النهج بترك العوج .

باب الرياء : الرياء : ملاحظة الاشكال في الاعمال ؛ الاستبشار برؤية الاغيار ؛ الرياء : سهولة الطاعة بمشهد ^(٤) الجماعة . الرياء : السرور بالثنا مع الاصراء على الخطا ^(٥) ، الرياء : سقوط النشاط في الخلا وزوال المشاق في الملا .

باب الاعجاب : الاعجاب : استنكار الطاعة ودعوى الاستطاعة ^(٦) الاعجاب : تذكار العمل ونسيان الزلل ، الاعجاب : العمى عن نوبة التوفيق وترك اخذ النفس بالتحقيق ، الاعجاب : رعونة البشرية والعمى عن معرفة ^(٧) الربوبية ، الاعجاب : حجاب القلب عن لطف الرب .

باب الفقر : الفقر : اختيار العدم على اقتناء النعم ^(٨) ، الفقر : الانس بالمعسوم

(١) « الرضا : نفي . . المفاوضة » سقطت من أ

(٢) الاخلاص : صون . . الخدمة : سقطت من ت (٣٣) ت : سكون

(٣) زاغ زوغاً مال وأمال ، وزاغ يزغ زيناً وزيفاناً مال والزيف الشك والجور عن الحق .

القاموس المحيط . القاهرة ١٩٥٢ ج ٣ صفحة ١١١

(٤) ت : في مشهد

(٥) في أ مع الاسرار بالخطا ، ت : « السرور بالسامع » وبقية الكلام سقطت من ت . والتصحيح

من حاشية أ (٦) الاستطاية (٧) معونه

(٨) أ : اختبا ؛ ت : اجتننا العدو من افشا . والتصحيح من حاشية أ

والوحشة من المعلوم ، الفقر : التجرد عن الحراك والتفرد عن الاملاك ، الفقر : التخلي عن عطائه والتخلي ببلائه ، الفقر : التلذذ بالفلاس ووشم القلب بالياس .

باب النعمة : النعمة : ما قطعك عن العلائق وجمعك بالحقايق ، النعمة : ما اسلاك عن دنياك وادناك من مولاك ، النعمة : ما لا يوجب ندماً ولا يعقب ألماً ، النعمة ما لا يشغلك عن قلبك ولا يقطعك عن ربك ، النعمة : ما لا يُقسّي^(١) القلب ولا يُنسي الرب .

باب الاستدراج : الاستدراج : تواتر^(٢) المنّة بغير خوف الفتنة ؛ انتشار الذكر دون^(٣) خوف المكر ؛ التمكين من المنية والصد^(٤) عن البغية^(٥) ؛ تعليل رجاء^(٦) وتأميل^(٧) بغير وفاء . الاستدراج : ظاهر مغبوط وسر بالاغيار^(٨) منوط .

باب الدعوى : الدعوى : اظهار الرعونة ونسيان المعونة ؛ الدعوى : خروج النفس بالفتحة^(٩) وان لا يترك مقابجه^(١٠) ، الدعوى : الافتراء وترك^(١١) الحياء . الدعوى : التوسع في الكلام لثقله^(١٢) الاحتشام ، الدعوى : لسان منطلق^(١٣) وقلب منطبق^(١٤) .

باب البلاء : البلاء : سمة^(١٥) الولاء ، فمن تمّ بلاؤه صحّ^(١٦) ولاؤه^(١٧) . البلاء : عطية لأهل الخطية . البلاء : تحفة من الحق^(١٨) وزلفة لأهل^(١٩) الصدق . البلاء : مطية الاحباب وعطية المصاب . البلاء : تأديب للاغيار^(٢٠) وتقريب للاختيار .

باب حسن الخلق : الخلق : تحمّل المؤمن بتقلد الممن . الخلق : كفّ الأذية وحمل البلية^(٢١) . الخلق : الاسعاف للحافي^(٢٢) وترك^(٢٣) الانتصاف من الجافي . الخلق : الشكر لمن حرمك

(١) أ : تقسى	(٢) ت : هو تواتر	(٣) ت : دوسك	(٤) ت : والصدق
(٥) ت : النعمة	(٦) ت : بقايل برها	(٧) ت : وتأميل نفي . وما بعدها سقط منها	
(٨) ت : بالاعتبار	(٩) ت : بالحجة	(١٠) مفايحه	(١١) ت : وقلة
(١٢) ت : بقلة	(١٣) ت : ينطبق	(١٤) ت : مفترق	(١٥) نسبة
(١٦) ت : وصح	(١٧) ت : ولاه	(١٨) ت : الحزن	(١٩) ت : لاهل
(٢٠) ت : الاغيار . الاختيار	(٢١) ت : وتحمل الحايه	(٢٢) ت : للحافي	
(٢٣) سقطت من ت			

والعذر ممن (١) ظلمك . الخلق : تفضل بلا تمدح وتشرّب بلا ترشح (٢) .
 باب الحياء : الحياء تذويب الحشا تحت كشف المولى . الحيا : خجل (٣) عما صنعه
 واسف على ما ضيعه (٤) . الحيا : دوام (٥) الحشمة لما ترك من الحرمة . الحيا : انقباض
 القلب عما (٦) يسخط الرب . الحيا : استشعار الخجلة لما قارف من الزلة .
 باب المراقبة : المراقبة : اطراق السريرة والحياء من ارتكاب الجريرة أو يقال (٧) :
 محافظة الأوقات بملاحظة (٨) الاسامي والصفات (٩) ، أو يقال (١٠) : اجتماع القلب لاطلاع
 الرب ، أو يقال (١١) : محابة (١٢) السراير (١٣) بمراعاة الخواطر . أو يقال : تحقق بربوبيته (١٤)
 وتخلق بعبوديته .

باب المعرفة : المعرفة : سمو اليقين (١٥) عن حد التلقين ، أو يقال : زوال البرهان لسكمال
 العيان . المعرفة : دثور الريب لظهور (١٦) الغيب المعرفة : سقوط الوهم لوضوح الاسم .
 المعرفة : هجوم الأنوار (١٧) على الأسرار . المعرفة : كشف لا يدركه وصف ونعت
 لا يخلق (١٨) كيف .

باب التوحيد : التوحيد (١٩) : سقوط الرسم عند ظهور الاسم ، التوحيد : فناء
 الأغيار (٢٠) عند ظهور (٢١) الأنوار . التوحيد : تلاشي الخلايق عند ظهور الحقائق .
 التوحيد : زوال النسبة وذهاب القرينة والغيبية . التوحيد : فقد رؤية الأغيار عند
 وجدان (٢٢) قرينة الجبار .

- (١) ت : لمن (٢) ت : وتسرب بلارشح أ : شرب (٣) ت : بمجمل
 (٤) أ : في الحاشية « ضيع من الخدمة » (٥) ت : ام (٦) ت : لما
 (٧) ت : ويقال . وما بعدها استدرك على الحاشية الى « او يقال اجتماع »
 (٨) أ : للملاحظة . ت : بملاحظتي (٩) ت : الصفاه (١٠) ت : ويقال
 (١١) ت : ويقال (١٢) أ : حماماه . ت : محاياه (١٣) سقطت من أ
 (١٤) أ : برويته (١٥) أ : النفس (١٦) أ : بظهور (١٧) ت : الاسرار
 (١٨) ت : يدركه ، هكذا في أ (١٩) ت : باب التوحيد هو « فناء الاغيار »
 (٢٠) ساقطة (٢١) ت : طلوع (٢٢) ت : وجود

باب التصوف : التصوف : الوفاء بالعهد ثم الفناء عن كل معهود ، التصوف : السكون بحكم وقتك ثم الخروج عن نعمتك . التصوف : ذهاب الكدر وزوال الغمير . التصوف : أخذٌ بوثيقه وقيامٌ بحقيقته . التصوف : عهد غير منقوض وحال غير مرفوض .

باب الهيبة والتعظيم ^(١) : الهيبة : انخلاع الاوصال لشهود الجلال . التعظيم ^(٢) : اجلال الحق باقلال ^(٣) الخلق . الهيبة : تثير القلب عند كشوفات الرب . الهيبة : انحناس الوصف عند بوادي الكشف . والتعظيم : جمع الاسرار بنعت ^(٤) الانكار . الهيبة : قهر يرد بغتة ، وكشف يقع فلتة .

باب القربة : القربة : زوال الحس واطمئنان النفس . القربة : ارتفاع المسافة وانقطاع المخافة . القربة : اسبال الوصف واكمال الكشف . القربة : دنوٌ لا يتحدد ومحو عند توحيد القربة : إحداقٌ ^(٥) التولي عند أوقات التجلي ^(٦) .

باب المحبة : المحبة : حالة لا تعبر عنها مقالة ^(٧) . المحبة : استيلاء المحبوب على السر واستهتار القلب بدائم ^(٨) الذكر . المحبة : العمى عن الغيب غيبة وعن الغير غيره . المحبة : فناء في المحبوب وامتناع ^(٩) عن كل منسوب . المحبة : استواء الحضور والغيبة وارتفاع البعد والقربة .

باب الشوق : الشوق : توهج القلب الى لقاء الرب . الشوق : اهتياج الوجد عند احساس البعد . الشوق : هيجان السر لفقدان ^(١٠) الصبر . الشوق : تعطش القلوب الى لقاء المحبوب . الشوق : عدم القرار لبعد المزار .

باب السماع : السماع : فهم ^(١١) ما كوشف ^(١٢) به من البيان ^(١٣) ، والارتفاع ^(١٤) عن

(١) ساقطة من ت (٢) ت : والعظيم (٣) ت : باجلال
(٤) ت : لثمت وكل ما جاء بعد « الانكسار » ساقط الى « باب القربة »
(٥) ت : اخلاق (٦) ت : التخلي (٧) ت : لاتعير بقاله (٨) ت : بدوام
(٩) ت : وامتحان (١٠) أ : بفقدان . ت : انقذ (١١) ت : ما فهم
(١٢) ت : كشف (١٣) ت : اللسان (١٤) ت : الارتقا وربما كانت كمنالك

الروح الى روح العيان^(١) . السماع : سفير الحق بما اظهره^(٢) من الحق . السماع : تعريف^(٣) باشارة وتوقيف بامارة^(٤) . السماع : داعي الغيب عند^(٥) دواعي الريب . السماع : قوت الروح بقوة اللوح .

باب القبض والبسط : القبض والبسط : هما نعتان بهما بقاء القلب أوفيهما بقاء الحب^(٦) . ويقال : القبض عن الأغيار والبسط بالمبار^(٧) . القبض للأرواح والبسط بالارتياح . القبض عن الاشكال والبسط بنعت الحال . القبض صدود منه^(٨) والبسط شهود له .

باب الجمع والفرق : الفرق : بعاد منه ، والجمع انفراد به [أو اتحاد به]^(٩) . الفرق^(١٠) : شهود الخلق ، والجمع : طلوع الحق . الفرق : بقاء النفس والجمع فناء الحس^(١١) . الفرق : لسكي يبعد ، والجمع لسكي يشهد ، الفرق : بقاء الرسم ، والجمع ظهور الاسم .

باب الأنس : الأنس : عيش السر من غير ملاحظة البر ، الانس : حياة القلب بنسيم القرب . الانس : برد الحياة بوداد^(١٢) المداناة ، الانس : وجد الحبيب لفقد^(١٣) الرقيب . الانس : ذوق الوصول^(١٤) فوق المأمول .

باب الهممة : الهممة : تنزيه القصد عما^(١٥) له ضد أوند^(١٦) . الهممة : سمو الافكار الى علو الاقدار^(١٧) . الهممة : ترقى الاسرار عن مساكنة الاغيار^(١٨) الهممة : شرف الطلب والأنفه من^(١٩) كل أرب . الهممة : الاسراع الى للعالي والنزاع الى شرف المعاني .

(١) أ : البرهان ، الا ان الكلمة الصحيحة استدراك في الحاشية (٢) ت : ظهر

(٣) ت : تقرب (٤) ت : باناره (٥) أ : عن والتصحيح من الحاشية

(٦) ت : لنا الحبيب

(٧) هكذا في أ . وليت : بالمنار وربما كانت : النبض للاغيار والبسط للاختيار ؛ والا فالجثة لا معنى لها

(٨) ت : له (٩) غير واردة في أ ولعل الناسخ قد زادها في ت لانها لا تتفق مع آراء الشيرازي

(١٠) ت : الجمع ، شهود الحق والفرق شهود الخلق (١١) الجمع فناء الحس : ساقطة من ت

(١٢) أ : يوجد ، وعلى الحاشية : بوجود (١٣) أ : بفقد (١٤) ت : دون الوصول

(١٥) ت : عن ما (١٦) ت : وند (١٧) ت : الفرار

(١٨) الجثة : الهممة ترقى ... الاغيار : ساقطة من ت (١٩) ت : عن

باب المشاهدة : المشاهدة : شهود العين بلا إين . المشاهدة : قيام الذات وسقوط
الذات . المشاهدة : شهود الغيب بسقوط الريب . المشاهدة : ظهور بدثور (١) . المشاهدة :
وجود بلا حدود .

باب الفراق : الفراق : تعذيب (٢) الاحباب وتغيب الالباب . الفراق : تفريق بين
القلب والبهجة وتفريق الروح والمهجة (٣) . الفراق : عين تصيب الوصلة وقتل (٤) بغير
مهلة . الفراق : تكدير صافي الوصل ونذير داعي (٥) القتل . الفراق : خطب عظم ينزل
بكل حر كريم .

باب الوصال : الوصل : ليس فوقه (٦) موهوم لكنه نادر قل ما يدوم لحظات (٧) .
الوصال : سريع الارتحال (٨) ، الوصل : شفاء (٩) الحشا من داء (٩) الضنا . الوصل :
غذاء (٩) الروح ودواء (٩) كل قلب مجروح . الوصل : الوداد بتصديق ماسبق من الميعاد .
قال الله تعالى « جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب » (١٠) ذكر جنته الوصلة
وعدها بالغيب لأهل الجنة وسترها عن اوهام الأختيار بلفظ الجنة . وبالله الحول والقوة
والمنة والحمد لله وحده (١١) .

(١) ت : بسرور أ : يشبور (٢) ت : تقرب (٣) الفراق تفريق .. المهجة : سقطت من ت

(٤) ت : وقيل (٥) ت : تدبير دواعي (٦) ت : قدمه

(٧) الى هنا تنتهي نسخة أ (٨) شريعه والارتحال

(٩) الهمزة في كل كلمة مهموزة محذوفة فأنبتها في الرسالة دون الاشارة اليها

(١٠) سدره مرسم : ٦١

(١١) نسخة ت : افقر عباد الله واحوجهم اليه ذي (كنا) الزلل والتقصير شعبان بن اسمعيل

الزرعي الشافعي عفا الله عنه

وفي الحاشية « بلغت المقابلة بالزاوية الموصلة بجوار سبدي صهيب الرومي وسبدي حسان بن ثابت

رضي الله عنها »

٤ - الفهيرة الصوفية :

بسم الله الرحمن الرحيم .. وبه نستعين

قال الشيخ الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى (١) :

- | | | |
|------|---|--|
| ١ - | بِحَمْدِ اللَّهِ افْتَتِحَ لِلْقَالَا | وَقَدْ بَجَلَّتْ اِيَادِيهِ تَعَالَى |
| ٢ - | وَاَعْتَبَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَعْلَى | عَلَى كُلِّ الْوَرَى شَرْفًا وَحَالَا |
| ٣ - | وَقَفْتُ عَلَى مَعَانِي مَا سَأَلْتُمْ | مِنَ التَّوْحِيدِ اذْكَرَهُ ارْتِجَالَا |
| ٤ - | بِنَظْمٍ لَا مَخِيلَ بِالْمَعَانِي | وَلَا بَسَطَ فَيُورِثُكُمْ مَلَالَا |
| ٥ - | سَأَسْعَفُكُمْ بِرَبِّي مُسْتَعِينَا | أَوْمَلُ اَنْ يَجْنِبَنِي الضَّلَالَا |
| ٦ - | حَكَمْنَا بِالْحُدُوثِ لِكُلِّ شَيْءٍ | وَجَدْنَاهُ تَغْيِيرَ وَاسْتِحَالَا |
| ٧ - | تَدُلُّ ^(٢) الْمَحْدَثَاتُ عَلَى قَدِيمٍ | يُحَصِّلُهَا وَلَمْ يَقْبَلْ زَوَالَا |
| ٨ - | قَدِيرٍ عَالَمٍ حَيٍّ فَرِيدٍ ^(٣) | سَمِيعٍ مَبْصُرٍ لِبَسِّ الْجَبَالَا |
| ٩ - | وَلَا اسْتَحْقَاقَهُ هَذَا الْأَسْمَى | صِفَاتٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا الْكَمَالَا |
| ١٠ - | فَلَا يَحْوِيهِ قَطْرٌ أَوْ مَكَانٌ | وَلَا حُدٌّ فَيَسْتَدْعِي مِثَالَا |
| ١١ - | وَرَاءَهُ أَوْ ^(٤) مُقَابِلَهُ وَفَوْقًا | وَتَحْتًا أَوْ يَمِينًا أَوْ شِمَالَا |
| ١٢ - | تَقْدَسُ اِنْ يَكُونُ لَهُ شَبِيهَةٌ | تَعَالَى اِنْ ^(٥) يَظُنُّ وَاِنْ يَقَالَا |

(١) في الاصل : تعال

(٢) فدل

(٣) مرید

(٤) و

(٥) لن

- ١٣ - ولا جسم يماثل محدثات
- ١٤ - يراه المؤمنون بغير شك
- ١٥ - وما القرآن مخلوقاً حديثاً
- ١٦ - ولو في ملكه ما لم يُرده
- ٢٧ - ويخلق فعلنا خيراً وشرّاً (١)
- ١٨ - وقدرتنا لئن صلحت لخلق
- ١٩ - بل الافعال والاكساب منا
- ٢٠ - وليس الكسب موجب ما يلاقي
- ٢١ - فلا قدر ولا في الدين جبر
- ٢٢ - ولم يخرج عن الايمان عبد
- ٢٣ - والله العزيز يحق ملك
- ٢٤ - وارسل بالهدى رسلاً كراماً
- ٢٥ - وخص محمداً بعاقدر
- ٢٦ - واعطاءه من افضال ومجد
- ٢٧ - شفاعة امة وكمال دين
- ٢٨ - اذا رام الخطيب له بياناً
- ٢٩ - فكان الشمس والباقون بدرأ
- ٣٠ - فهَدَّ للورى شرفاً قويماً
- ٣١ - وبين ان افعالاً حراماً
- ٣٢ - وللخيرات قد وعد العطايا
- مؤلفة قصاراً او طوالاً
- ولم يوجب له وصفاً محالاً
- وفي انزاله باد وقالوا
- لكان لنتعت عزته انتقالاتاً
- سداداً او فساداً او خبالاتاً
- وحاولنا الجواهر فاستحالاً
- امارات فدع عنك المحالاً
- ولا لجزاء مولانا اعتلالاً
- بلى (٢) كسب شرحت به المقالاً
- بدون الكفر لم يُحسن فعلاً (٣)
- بعيد من تكلفه الفعل الا
- لهم برهان صدق قد توالى (٤)
- وعز قد كساه به جلالاً
- واوصاف حميدات خلالاً
- ومعراجاً وما في ذلك نالاً
- اصاب لبسط قالتته مجالاً
- وكان البدر والباقي هلالاً
- ولم يترك لاهام مقالاً
- وافعالاً مباحاً او حالاً
- ومن يعص الاله يندق وبالا

(٢) فلا

(٤) توالى

(١) قسراً

(٣) في الاصل : نصلاً

- ٣٣ - فلما ان مضى ترك البرايا على بيضاء من درر تلالا
- ٣٤ - وبعد وفاته الصديق ثاني وفاروق تعقبه ولالا
- ٣٥ - وذو النورين بعدم علي هم الخلفاء والباقون لالا
- ٣٦ - فلا تذكر صحابته بسوء ودع ما قد جرى ودع السؤال
- ٣٧ - وخالف كل مبتدع تصدى لتشبيهه وتعطيل وقال
- ٣٨ - وجاب كل منتحل ضلالاً ومن يختار رفضاً واعتزالا
- ٣٩ - وقل انا مؤمن وبفضل ربي ارى منه التجاوز والنوالا

تمت القصيدة بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين .

مصادر البحث

- الكبرى نجم الدين الاصول العشرة في الطرق تحقيق قاسم السامرائي
مجلة كلية الشريعة العدد الرابع سنة ١٩٦٨ .
- الخطابي احمد بن محمد كتاب العزلة نشره عزت العطار القاهرة ١٩٣٧
- الخرّاز ابو سعيد رسائل الخراز تحقيق قاسم السامرائي مجلة المجمع العلمي العراقي
الجزء ١٥
- الميهني محمد بن المنور اسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابي سعيد القاهرة ١٩٦٦
- القشيري الرسائل القشيرية نشره محمد حسن باكستان ١٩٦٤ .
- السامرائي قاسم . مسألة العروج في الكتابات الصوفية باللغة الانكليزية
بغداد ١٩٦٨
- الخطيب البغدادي تاريخ بغداد القاهرة ١٩٣١
- ابن عساكر تاريخ دمشق ، تهذيب ابن بدران دمشق ١٣٣٠ - ١٣٥١ هـ
تبين كذب المفترى فيما نسب للامام ابي الحسن الاشعري
دمشق ١٣٤٧ هـ
- ابن الجوزي المنتظم حيدرآباد ١٣٥٧ هـ
- سبط بن الجوزي مرآة الزمان مخطوط باريس برقم ١٥٠٦
- الشعالبي تنمة اليتيمة طهران ١٣٥٣ هـ
- الكلاباذي التعرف لمذهب اهل التصوف نشر آربري القاهرة ١٩٣٤

عوارف المعارف بيروت ١٩٦٦	السهروردي
آداب الصحبة وحسن العشرة القدس ١٩٥٤ .	السلي
طبقات الصوفية القاهرة ١٩٥٣	
وهناك مصادر اخرى عربية واجنبية تجدها في الهوامش	
النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، القاهرة ١٩٣٣	ابن تغري بردي
مقالات الاسلاميين نشر رتر استامبول ١٩٢٩	الاشعري
الابانة عن اصول الديانة حيدر آباد ١٣٦٧ هـ	
المع في الرد على اهل الزيغ والبدع بيروت ١٩٥٢	
طبقات الشافعية الكبرى ، القاهرة ١٣٢٤ هـ	السبكي
طبقات الشافعية الوسطى مخطوط كبير ج - انكلترا R. 13. 5	
كلية ترنتي .	
الغزالي القاهرة ١٩٥٩	كارادي فو
دمية القصر حلب ١٩٣٠	الباخرزي
الانساب لايدن ١٩١٢	السمعاني
وفيان الاعيان القاهرة ١٢٧٥ هـ	ابن خلكان
شذرات الذهب القاهرة ١٣٥٠ هـ	ابن العماد
طبقات الشافعية مخطوط كبير ج Or. 482	الاسنوي
آثار البلاد لايدن ١٨٦٥	القزويني
مرآة الجنان حيدر آباد ١٣٣٩ هـ	اليافعي
البداية والنهاية القاهرة ١٩٣٢	ابن كثير
طبقات المفسرين لايدن ١٩٣٨	السيوطي
كشف المحجوب لندن ١٩٥٩	الهجويري

تذكرة الاولياء لايدن ١٩٠٥	العطار
الرسائل القشيرية باكستان ١٩٦٤	محمد حسن
لمع الادلة القاهرة ١٩٦٤	الجويني
الأرشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد القاهرة ١٩٥٠	
التمهيد بيروت ١٩٥٧	الباقلاني
الانصاف دمشق ١٩٥٠	
اصول الدين القاهرة ١٣٨٣	اليزدوي
دراسات في الفرق والعقائد بغداد ١٩٦٧	عرفان عبد الحميد
الملل والنحل القاهرة ١٩٦١	الشهرستاني
الفرق المنفرقة بين اهل الزيغ والزندقة انقره ١٩٦١	الحنفي
الفرق بين الفرق القاهرة ١٩١٠	البغدادي
اصول الدين استانبول ١٩٢٨	
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين القاهرة ١٩٣٨	الرازي
تلبيس ابليس القاهرة ١٩٢٨	ابن الجوزي
بحار الأنوار طهران ١٩٥٧	المجلسي
ضحى الاسلام القاهرة ١٩٥٦	احمد امين
الفصل في الملل والاهواء والنحل طبعة الخانجي ١٣٣١ هـ	ابن حزم
اللمع في التصوف لايدن ١٩١٤	السراج
حلية الاولياء القاهرة ١٩٣٢	أبو نعيم
ديوان الحلاج نشر ماسينون باريس ١٩٥٥	الحلاج

فهرس الاعلام (١)

- ابو حامد الغزالي ٣ ، ٤ ، ٧٥ ،
 ابو الحسن الاشعري ١٧ ، ١٨ ، ٣٥ ، ٤٠ ،
 ٤١ ، ٤٢ ، ٧٥
 ابو الحسن القاري ١٤
 ابو الحسن علي بن احمد الخرقاني ١٢ ، ١٣ ، ١٤
 ابو الحسن علي بن محمد بن احمد للمصري
 ١١ ، ١٢٠
 ابو حنيفة - النعمان بن ثابت ١٧
 ابو سعيد الخراز ١٢
 ابو سعيد بن ابي الخير ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ٧٤
 ابو سليمان احمد بن محمد الخطابي ٤ ، ٧٤
 ابو سهل الصعلوكي ١٠
 ابو سهل بن الموفق ١٧
 ابو الاسود الدؤلي ٧
 ابو طالب المسكي ٤
 ابو العباس بن عطاء ٢٦
 ابو عبد الرحمن السلمي ٤ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥٠
 ١٦ ، ٧٥
 ابو عبد الله بن البيهقي ١٨ ، ١٩٠
 احمد بن خضرويه ٧
 احمد بن محمد بن عمر الخفاف ١٥
 اسماعيل البغدادي ٣٠ ، ٣١
 ابن بدران ٧٤
 ابن تغري بردي ١٧ ، ٧٥
 ابن خلكان ٣٠ ، ٧٥
 ابن الجوزي ٤ ، ٨ ، ١١ ، ٧٤ ، ٧٦
 ابن رشد ٣٩
 ابن سينا ٣٩
 ابن شينله ١١
 ابن عباس ٤٩
 ابن عساكر ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ٣٥ ، ٧٤
 ابن كندير القشيري ٧
 ابن المنور الميهني ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ٧٤
 ابو بكر بن الطيب الباقلاني ١٢ ، ١٦ ، ٧٦٠
 ابو بكر بن فورك ١٦
 ابو بكر محمد بن بكر الطوسي ١٦
 ابو بكر الوراق ١١

شكري العميق وامتتاني للاخ الفاضل طه محمد شقيق السامرائي على ترتيبه هذه الفارس ،
 جزاه الله خير الجزاء .

ابو عبد الله الفراوي النيسابوري ٣٥

ابو عقيل السامي ١٦، ٧

ابو علي الفارمذي ٣

ابو علي الدقاق ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥،

٣١، ١٦

ابو علي محمد بن عيسى الدامغاني ٨

ابو الفوارس ١٢، ١٣، ١٥،

ابو القاسم القشيري ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨،

٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧،

١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠،

٣١، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣،

٤٤، ٦٠، ٧١،

ابو القاسم الاليماني ٨، ١٦،

ابو مسلم الخراساني ٧

ابو المعالي - امام الحرمين

ابو النجيب السهروردي ١١، ٧٥ -

ابو نصر، عبد الرحيم القشيري ٣١

ابو نعيم الاسفراييني ١٥، ١٦، ٧٦،

الب ارسلان ٢٩

الباخري ٧٥

الباقلافي - ابو بكر بن الطيب

البغدادي - الخطيب

البغدادي ٢٠، ٣٢، ٧٦،

البيهقي - احمد بن الحسين

الترمذي ٣٢

الترمذي - محمد بن علي

الثعالبي ٧٤

امام الحرمين، الجويني ١٩، ٣٥، ٣٨،

٤٣، ٧٦،

جهم بن صفوان ٣٥

الجنيد ١٠، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٤،

حاجي خليفة ٢٠، ٣٠، ٣٢،

الحاكم، ابو عبد الله بن البيهقي

حسان بن ثابت ٢٩

الحلاج ٣

الخرقاني - ابو الحسن

الغزالي - ابو حامد

الخطابي - ابو سليمان

الخطيب البغدادي ٧، ١٣، ١٥، ٢٠، ٣٢،

٧٤، ٧٦،

الخيوفي الخوارزمي، احمد بن عمر بن محمد -

نجم الدين الكبري

الرازي - يحيى بن معاذ

ريطة بنت قنفذ السامية ٧

سبط بن الجوزي ٨

السبكي ٦، ٣٠، ٣١، ٣٢،

السراج ٤، ٢٩، ٧٦،

السامي - عبد الله بن حازم

السامي - قيس

سهل بن عبد الله التستري ١١

فريد الدين العطار ٣
 فيروز ١٤
 القشيري زياد بن عبد الرحمن ٧
 القشيري عبد الرحمن بن عبد الله ٧
 محمد حسن ٣٠، ١٣، ٦، ٥
 قيس بن هبيرة السلمي ٧
 محمد بن احمد بن عبدوس المكي ١٥
 محمد بن الحسن بن فورك ١٥، ١٦
 محمد بن الحسين العلوي ١٥
 محمد بن الحسين البرجلاني ١١
 محمد بن علي الترمذي ١١
 محمد بن المنور الميهني ١٤، ٩، ٨
 محمود بن الشريف ٦
 المكي - محمد بن عبدوس
 المزكي - عبد الرحمن
 الكلاباذي ٣٤، ٤
 الكفوي ١٤
 الهجويري ١١، ١٤، ١٥
 هشام بن الحكم الشيعي ٣٩
 نجم الدين الكبري ٧٤، ٢٠، ٣
 نظام الملك ١٩
 النوري ٥٩، ٥٠، ٤٦
 يحيى بن معاذ الرازي ١١، ٥٢

السيوطي ٣٠، ٧٥
 الشافعي - محمد بن ادريس ١٩
 الشبلي ٤٦، ٥٠
 الاشرس السلمي ٧
 الشرف الطوسي ٧٢
 شعبان بن اسماعيل الزرعي ٢٩، ٣٢
 الشعرائي - عبد الوهاب
 الشيطان ٤، ١٠
 الشيعي - هشام
 صهيب الرومي ٢٩
 طغرل بك ١٧، ١٨، ١٩
 عبد الحلیم محمود ٧
 عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد المزكي ١٥
 عبد الغافر الفارسي ١٥، ١٧
 عبد الله بن خازم السلمي ٧
 عبد الله الانصاري ٢٠
 عبد الوهاب الشعرائي ٣
 عززي بن عبد الملك - ابن شيدلة
 العطار ١٤
 علي حسن عبد القادر ٥
 عمر بن محمد البكري ١١
 عميد الملك الكندري ١٧، ١٨، ١٩
 الفارابي ٣٩

فهرس المستشرقين

٥ - آليوي	٦ - آليوي	١ - البرفيسور آر برى ٤ و ٥ و ٧٤
٧ - فرنز ماير ٦ و ١٢ و ١٣ و ١٥	٨ - بارتولد ١٧	٢ - المستشرق ادوارد براون ٤
٩ - بروكلمان ٢٠ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٥	١٠ - هارتمان ٥	٣ - نيكلسون ٤ و ٩
١١ - رتر ١٠		٤ - ماسينيون ٤ و ٧٦
		٥ - كارادي فو ٥ و ٧٥

فهرس الآيات والاماديت

الارقام تدل على الصفحات .

الآيات :

- البسمة ٢٢ و ٤٤ و ٦٠ و ٧١
- قوله تعالى « ذلك بأن الله هو الحق » سورة الحج ٤٥
- الآيات البينات « إنما نعد لهم عدا » سورة مريم ٤٩
- قال تعالى « وقربناه نجيا » سورة مريم ٤٩
- « جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب » سورة مريم ٧٠
- قال تعالى « يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » سورة المائدة ٥٠
- قال الله تعالى « وشاهد ومشهود » سورة آل عمران ٥٤

الامارات النبوية :

قال عليه السلام : « شفاعتي لأهل الكبائر من امتي » ٤٢

وقال عليه السلام : « ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك » ٤٦

وقال في دعائه : « اللهم اني اعوذ بك من كل طارق الا طارقاً يطرق بخير » ٤٨

وقال عليه الصلاة والسلام : لو يعلم المصلي من يناجي ما التفت » ٤٩

وقال عليه الصلاة والسلام : « اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالمثل » ٥٠

وقال النبي عليه السلام : « انه ليغان على قلبي » ٥٧

فهرس الفرق والطوائف

- | | |
|----------------------------|-------------------------------------|
| ١١ - الراضة ٣٥ و ٧٣ | ١ - اهل السنة ٣٠ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٣ |
| ١٢ - الجبرية ٤١ | ٢ - الشافعية ١٧ |
| ١٣ - الشيعة ٣٩ | ٣ - الاشاعرة ١٨ و ١٨ و ١٩ و ٣٥ و ٣٧ |
| ١٤ - الحشوية ٣٥ و ٣٦ و ٤٠ | و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ |
| ١٥ - المجسمة ٣٥ و ٣٦ و ٤٠ | ٤ - الحنابلة ١٨ |
| ١٦ - للكيفة المحددة ٣٥ | ٥ - المعتزلة ١٧ و ١٨ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ |
| ١٧ - النجارية ٢٦ و ٢٧ و ٤٠ | و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٧٣ |
| ١٨ - المشبهة ٣٦ و ٣٩ و ٤٣ | ٦ - الزيدية ٤٠ |
| ١٩ - المرجئة ٣٧ و ٤٢ | ٧ - السلاجقة ١٧ |
| ٢٠ - السكلاية ٣٩ | ٨ - الامامية ٤٠ |
| ٢١ - المبتدعة ٤٣ و ٧٣ | ٩ - الخوارج ٤٠ |
| ٢٢ - المعطلة ٤٣ | ١٠ - الجهمية ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ |

فهرس المدن والامكنة

خرقان ١٤	— أ —
— ش —	استانبول ٣٢
٤ - الشام ١٧	استوا نيسابور ٧ و ٨ و ١٣ و ١٤ و ١٦
— ر —	و ١٨ و ١٩
روسيا - لئنكراد ٣٥	اكسفورد ٣٥
الري ٨	— ب —
— ز —	باكستان ٦
الزاوية الموصلية ٢٩	بخارى ٨
زوزن ٩	برلين ٣٥
— ط —	برنستون امريكا ٣١
طهران ٤	البصرة ١٩
— ع —	بغداد ١٣ و ١٥ و ١٩
العراق ١٧	بلخ ٧
— ق —	— ت —
القاهرة ٣١ و ٣٥	تركيا ٢٠ و ٣١ و ٣٢
مقبرة الخيزران ١٣	توبنكن - المانيا ٢٩
— ل —	— ح —
لايدن هولندا ٣١	٢ - الحجاز ١٧
— م —	— ج —
مكة ١٤	٢١ - جامعة الدول العربية ٢٠
ميونخ ٥	— خ —
— ي —	خراسان ٧ و ١٣ و ١٦ و ١٧
الميامة ٧	

فهرس الأعمار

عدد الايات صفحة

- | | | | |
|----|---|--------------------------------|-----------------------------------|
| ٢٣ | ٥ | يذكر في الخلوة عصيانه | ١ - مكتئب يندب اشـجانه |
| ٢٤ | ٣ | ممتحق الشاهد من حيرته | ٢ - محترق الاحشاء من حسرته |
| ٢٤ | ٤ | وماله توبة نصوح | ٣ - يا من تمادى مصراً |
| ٢٥ | ٢ | ويل لمن كان له خصم | ٤ - اصعب منع للفتى خصمه |
| ٢٥ | ٢ | لم تغادر عليك للخلق حقاً | ٥ - ان وجدنا لحسن عـذك صدقاً |
| ٢٥ | ٢ | فكل ذنوب بعدها لك تغفر | ٦ - لئن صح في حكم الهوى لك لحظة |
| ٢٦ | ٤ | منهمكاً في غمرات الخطل | ٧ - اسلفت من عمرك ما قد صفا |
| ٢٦ | ٢ | بمد تماديه وطغيانه | ٨ - ياتائباً عن فعل عصيانه |
| ٢٦ | ٢ | لفتحنا الى الوصال طريقه | ٩ - لو وجدنا لما اعتذرت طريقه |
| ٢٦ | ٣ | فقلنا لهم أهلاً وسهلاً ومرحباً | ١٠ - أناس عصوا دهرأ فعادوا بخجلة |
| ٢٧ | ٣ | ومهملي في انصرافي | ١١ - يا مكرمي في رجوعي |
| ٢٧ | ١ | فن اعظم الزلات ذاك التوهم | ١٢ - اذا ما توهمت النجاة بتووبي |
| ٢٧ | ٢ | عن رهج التبديل والشوب | ١٣ - قد قلت للتوبة لما وصفت |
| ٢٨ | ٢ | لا قبل الله له توبه | ١٤ - من ظل عن حكم الهوى تائباً |
| ٢٨ | ٤ | فمالك لا تبكي أقلبك من صخر | ١٥ - اذا أنا لا أشكوا تقول مللتنى |
| ٢٨ | ٢ | تطلب عن حبه رجوعي | ١٦ - يا واعظاً لي بحسن نصيح |

- ١٧ - مكانك في قلبي هو القلب كله وليس لشيء فيه غيرك موضع ١ ٤٥
- ١٨ - ونعت الحقيقة للحق حقاً فعنى العبارة فيها يدق ٢ ٤٦
- ١٩ - اشارة قلمي كما يرى الذي لا يراه جفني ٤ ٤٦
- ٢٠ - زجرت فؤادي ولم يزدجر ويطلب شيئاً ومنه أفر ٢ ٤٦
- ٢١ - حب من أهواه قد ادهشني لا خلوت الدهر من ذاك الدهش ١ ٤٧
- ٢٢ - علم المحبة واضح لمريده وارى القلوب عن المحبة في عمى ٢ ٤٨
- ٢٣ - لا تعجلوا بلامتي قامت عليّ قيامتي ١ ٤٨
- ٢٤ - يراقب الليل مسروراً بأوله ان الحوادث قد يطرقن اسحاراً ١ ٤٨
- ٢٥ - كادت سراير سري ان تسر بما أوليتني من سرور لا أسميه ٤ ٥١
- ٥٦ - محوت اسمي ورسم جسمي سئمت غني فقلت : انت ٢ ٥١
- ٢٧ - من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان ١ ٥٣
- ٢٨ - القصيدة الصوفية :
- بحمد الله افتتح المقالا وقد جلت إياديه تعالى ٣٩ ٧١

فهرس الكتب

لقد اغفلنا ما ورد في الهوامش .

آثار البلاد ٧٥	احكام التوبة . او كتاب مختصر في التوبة
ارشاد المريدين ١١	للقشيري ٢٨
استفاضة المرادات ٣٠	احياء علوم الدين ٤
اسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابي سعيد	آداب المريدين ١١
٧٤، ٨٠، ٥٠، ٤	آداب المريدين ١١
	آداب الصحبة وحسن العشرة ١٠، ١١، ٧٥

الانصاف ٧٤

النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة

لابن تغري بدي ٧٥

تاريخ بغداد ٧٤

تاريخ دمشق ٧٤

تاريخ آداب ايران ٤

تبيين كذب المفتري فيما نسب للامام ابي

الحسن الاشعري ١٧، ٧٥

تتمة اليتيمة ٧٤

تذكرة الاولياء ١٤، ٧٦

ترتيب السلوك في طريق الله ٦، ١١، ١٢، ١٣

١٤، ٣٠

تصحیح الارادة ٧

تلبیس ابليس ٤، ٧٦

حالات وسخنان لميہنی ١٣

حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني ٧٦

حياة الارواح والدليل الى طريق الصلاح

للقشيري ٣٠

دائرة المعارف الاسلامية ٤

دراسات في التصوف الاسلامي لنيكلسون؛

دراسات في الفرق والعقائد لعرفان عبد الحميد

٧٦

درجات المریدین ١١

ديوان الحلاج ٧٦

ذيل كشف الظنون ٢٠

اصول الدين ٧٦

اعتقادات فرق المسلمين والمشرکين ٧٦

اعلام الاخيار ١٤

الاشارة في رفع اليدين في الصلاة ٢٠

الابانہ عن اصول الديانة للاشعري ٧٥

البداية والنهاية ٧٥

التعرف لمذاهب اهل التصوف للكلاّباضي ٧٤

التمهيد ٧٦

الارشاد الى قواطع الادلة في اصول

الاعتقاد ٧٦

التيسير في علم التفسير ٣١

الرسائل القشيرية ٥، ٦، ٩، ٣٥، ٧٤، ٧٦

الرسالة القشيرية ٥، ٩، ٣٥

الرعاية بحقوق الله ١١

الاصول العشرة في الطرق ٧٤

الغزالي ٧٥

الفرق المفترقة بين اهل الزيغ والزندقة ٧٦

الفصل بين الملل والنحل ٧٦

الفصول في الاصول للقشيري ٣١

المعراج ٥، ٣٠، ٤٢

المقامات الثلاثة ٣٢

الملل والنحل ٧٦

المنتهي في نكت اولي النهي ٣٢

المنتظم في اخبار الملوك والامم ٧٤

الانساب ٧٥

- رسائل الخراز ٧٤
رسالة في الذكر ٢٠
رسالة البيهقي للوزير الكندي ١٩
رسالة السائر الحائر الواجد ٢٠
رسالة في احوال المرید ٢٠
سيرة المشائخ ٣٠
شذرات الذهب في اخبار من ذهب ٧٥
شكایة اهل السنة فيما نالهم من المحنة ١٧، ٣٠
ضحى الاسلام ٧٦
طبقات الشافعية الكبرى ٦، ٣١، ٧٥
طبقات الشافعية الوسطى (مخطوط) ٧٥
عوارف المعارف ٧٥
فصل في المجاهدة ٢٠
فصل في اسرار الوضوء ٢٠
فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب ٣٢
القصيدة الصوفية ٢١، ٣٢، ٣٥، ٧٥
كتاب الاربعين في الحديث ٣٠
كتاب السماع ٦
كتاب لمع الادلة ٧٦
كتاب اللمع في التصوف ٢٩، ٧٦
كتاب اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع ٧٥
كتاب اللمع في الاعتقاد ٣١
كتاب عبارات الصوفية ومعانيها ٢٠، ٢٩، ٤٤
كتاب العزلة ٧٤
كتاب المتحابين ١١
كتاب مختصر في التوبة ٢٠، ٢١، ٢٢
كتاب المریدین ١١
كتاب منشور الخطاب في مشهور الابواب
٢١، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٦٠
كشف المحجوب ١٢، ١٤
مختصر نواذر الاصول ٣٢
مختصر في آداب الصوفية والسالكين لطريق
الحق ٢٠
مجلة كلية الشريعة ٧٤
مجموعة رسائل في التصوف ٣٢
مدارج الاخلاص ٣٢
مسألة العروج في الكتابات الصوفية ٦، ٧٤
٧٤
مرآة الجنان ٧٠
مرآة الزمان ٧٤
مقالات الاسلاميين ١٧، ٧٥
منثور الخطاب في مشهور الابواب ٣٢
ناسخ الحديث ومنسوخه ٣٠
نحو القلوب ٣٢
هدية العارفين ٢٠
وفيات الاعيان ٧٥

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	هامش ١	موتسكري	موتسكري
٦	٩	الى	في
٢٧	١٢	لما وصفت	لما صفت
٣١	٢	محققا	ومحققا
-	٩	وبرنسون	ونسخة اخرى في
٣٨	٧	الحاهته	الحادثة
-	هامش ٢	في الطرق	في الفرق
٤٦	١٤	ربما كان البيت هكذا	
		يشير الى الحق مستغفراً	
٥٩		الهامش الاخير الارقام تكون بهذا التسلسل ١٢ ٣٠ ٦٣ ٦٤ ٧١ ٨٨	
٧١		البيت السابع : تغيير	تغيير
٧٥		السطر الرابع « وهناك مصادر ... » كان المفروض ان يكون في نهاية	
		مصادر البحث .	